جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الثلاثون| عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الثلاثون | الثلاثاء 2014/07/01

www.facebook.com/alkataebjareda

الافتتاحية

معارك وهمية

خلال أسبوع واحد فقط تسلطت الأضواء على الحكومة المؤقتة، والسيد أحمد طعمة تحديداً، بشكل غير مسبوق.

في المرة الأولى تعرض من وصف على أنه ناشط في الثورة للضرب، كما ادعى، في مكتب رئيس الحكومة المؤقتة، وفي المرة الثانية صدر قرار بإنهاء تكليف رئيس الأركان وبعض معاونيه وإحالتهم إلى المحاسبة.

في القضية الأولى لم يثبت أي شيء، وتبادل الطرفان الاتهامات عن المتسبب الحقيقي بما جرى، وفي الثانية صدر قرار عكسي من رئيس الائتلاف يعلن صراحة عن تجاوز رئيس الحكومة المؤقتة لصلاحياته!

مع اقتراب موعد اجتماع الهيئة السياسية للائتلاف والحديث عن انتخاب رئيس جديد، وتولي الجربا لرئاسة الحكومة، يبدو أن ما جرى لم يكن أمراً عادياً، إنما هو جزء من معركة تكسير عظام بين (أجنحة) الائتلاف المختلفة، والحملة التي جرت ضد السيد أحمد طعمة مدروسة ومنظمة من قبل من يقف في الصف الآخر.

لسنا هنا في صدد الدفاع عن هذا أو ذاك، لكن استخدام هذه الأساليب (التشبيحية) في النيل من (الخصوم) أمر معيب بحق كل من يستخدمه مهما كان السبب.

لن يطول الوقت قبل أن تستعيد الثورة السورية بريقها وتلفظ كل من أساء لها وتاجر باسمها، وإن غداً لناظره قريب.

هيئة التحرير

وصفة الإرهاب السحرية ومستقبل المنطقة

الإعلامي صلاح الأشقر

صفحة 6

خطر داعش القادم

صفحة 8

الأطفال تحت القصف والدمار

صفحة 12

مفهوم الشرعية الدولية

جريدة الكتائب

يقصد بمصطلح (الشرعية) في علم القانون سيادة حكم القانون. ومفهوم ذلك في القانون الداخلي (الوطني) خضوع السلطات العامة في الدولة والمواطنين للقانون، بمعنى أن تكون جميع تصرفات السلطات العامة والأفراد متفقة مع القواعد القانونية السارية. والقواعد القانونية التي يتكون منها النظام القانوني للدولة ترتبط ببعضها ارتباطاً تسلسلياً، فهي ليست جميعاً في مرتبة واحدة من حيث القيمة والقوة القانونية، بل تتدرج فيما بينها بما يجعل بعضها أسمى مرتبة من البعض الآخر فنجد في القمة الدستور الذي يعد أعلى مرتبة من القانون الصادر عن السلطة التشريعية، ويعد القانون بدوره أعلى مرتبة من اللوائح التي تصدرها السلطة التنفيذية.

ويترتب على مبدأ تدرج القواعد القانونية وجوب خضوع القاعدة القانونية الأدنى للقاعدة الأعلى من حيث الشكل والموضوع أي صدورها من السلطة المختصة التي حددتها القاعدة القانونية الأسمى وباتباع الإجراءات التي بينتها وأن تكون متفقة في مضمونها مع مضمون القاعدة الأعلى مرتبة فإذا خالفتها أو صدرت على خلاف الإجراءات المحددة كانت القاعدة الأدنى باطلة وانعدمت آثارها.

وأول وأهم ضمان للشرعية هو رقابة القضاء لأعمال الإدارة أي السلطة العامة، بمعنى آخر إذا تجاوزت الإدارة في أعمالها حدود القانون جاز لكل ذي مصلحة أن يطعن أمام الجهة القضائية المختصة في تصرف الإدارة ويطلب إلغاءه أو التعويض عن أضراره وذلك حسب الأحوال. ومفهوم مصطلح (الشرعية) على المستوى الدولي لا يبعد كثيراً عن مفهومه على المستوى الداخلي، إذا يقصد بالشرعية الدولية وجوب تطبيق قواعد القانون الدولي العام على سائر التصرفات التي تصدر عن الأشخاص المخاطبين بهذا القانون وهم أساسا الدول والمنظمات الدولية.

ومصادر الشرعية الدولية هي مصادر القانون الدولي نفسها التي حددتها المادة (٣٨) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية وهي:

١- الاتفاقيات الدولية العامة والخاصة التي تضع قواعد معترفاً بها صراحة من جانب الدول المتنازعة.

٢- العرف الدولي المقبول بمثابة قانون كما دل عليه تواتر الاستعمال.

٣- مبادئ القانون العامة التي أقرتها الأمم المتمدينة.

٤- أحكام المحاكم ومذاهب كبار المؤلفين في القانون العام في مختلف الأمم كمصدر احتياطي لقواعد القانون، وذلك مع مراعاة المادة (٥٩) التي تنص على أنه لا يكون للحكم قوة الالتزام إلا بالنسبة لمن صدر بينهم وفي خصوص النزاع الذي فصل فيه. ولا يترتب على نص المادة (٣٨) سالفة الذكر أي إخلال بما لمحكمة العدل الدولية من سلطة الفصل في القضية وفقاً لمبادئ العدل والإنصاف متى وافق أطراف الدعوى على ذلك.

ويلاحظ مما تقدم أن قرارات المنظمات الدولية لم ترد كمصدر من مصادر القانون الدولي في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، ويرجع بعض فقهاء القانون الدولي سبب ذلك إلى أن الذين صاغوا ذلك النظام في عام ١٩٤٦م، لم يتوقعوا إمكانية أن تكون قرارات المنظمات الدولية مصدراً من المصادر الرسمية للقانون الدولي ولكن التطور فرض نفسه، فيما بعد فأصبحت قرارات المنظمات الدولية مصدراً رسمياً مكتوباً من مصادر القانون الدولي، ولكن لا يكون قرار المنظمة الدولية صحيحاً وملزماً إلا إذا صدر طبقاً لأحكام المعاهدة المنشئة للمنظمة الدولية وأنظمتها المعتمدة، فمثلاً يكاد يجمع فقهاء القانون الدولي على أن ميثاق الأمم المتحدة يتمتع بطبيعة دستورية تجعله يعلو ويسمو على جميع الأعمال القانونية الصادرة من أجهزة هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التابعة لها، وكذلك تجاه التصرفات التي تأتيها الدول الأعضاء على مستوى العلاقات الدولية، وأن أي قرار تصدره الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي ينبغي أن يكون من حيث الشكل والموضوع متفقاً مع أحكام الميثاق وإلا كان باطلاً.

أما بخصوص قرارات مجلس الأمن الدولي فإنها لا تكتسب صفة (الشرعية) إلا إذا توافرت فيها شروط معينة، ونلخص هنا هذه الشروط، ضاربين لتوضيحها بعض الأمثلة من القضايا الدولية وذلك على النحو التالي:

١- التقيد بالأهداف الخاصة بمجلس الأمن:

إن مجلس الأمن غير مطلق اليد في إصدار ما يشاء من قرارات، وإنما تتقيد سلطته في هذا المجال بالأهداف التي يلقي بها على عاتقه ميثاق الأمم المتحدة، فإذا أخذنا في الحسبان أن المادة (١/٢٤) من الميثاق قد عهدت إلى مجلس الأمن بالتبعات الرئيسة في أمر حفظ السلام والأمن الدوليين، لأصبح من الواجب على المجلس توخي تحقيق هذا الهدف فيما يصدره من قرارات، حتى يمكن نعتها بالشرعية. أما إذا استهدف مجلس الأمن من وراء إصدار قراراته تحقيق أهداف أخرى غير المحافظة على السلم والأمن الدوليين، فإن ذلك يمكن أن يشكل ما أطلق عليه الفقه الدولي الانحراف بالسلطة. إن انحراف مجلس الأمن بالسلطة التي خوله إياها ميثاق الأمم المتحدة يمكن أن يترتب عليها نعت القرارات الصادرة عنه بعدم الشرعية.

وترتيباً على ذلك، شكك بعض فقهاء القانون الدولي في شرعية قرار مجلس الأمن رقم ٧٤٨ في ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٢م الخاص بمطالبة ليبيا بتسليم مواطنين ليبيين لتورطهما في تفجير طائرة أمريكية فوق لوكربي باسكتلاندا عام ١٩٨٨م. وأسسوا رأيهم في انفصام الصلة بين المطالبة بتسليم هذين الليبيين وبين المحافظة على السلم والأمن الدوليين، نظراً للبعد الزمني بين واقعتي التفجير والمطالبة بالتسليم، الأمر الذي يندر معه تأزم العلاقات بين الدول الغربية وليبيا على النحو الذي يمكن أن يهدد السلم والأمن الدوليين بالخطر. وإنه كان من الأجدى، والأمر هكذا، البحث عن حل لهذه المشكلة عن طريق المباحثات الدبلوماسية المباشرة بين الأطراف المعنية أو اللجوء للتحكيم أو القضاء الدولي، وليس عن طريق إقحام مجلس الأمن في مثل هذه المشكلة التي تبتعد كثيراً عن نطاق أهدافه.

ولكن يبدو أن مجلس الأمن قد أراد إغلاق الباب أمام هذه الدعاوى، فحرص في هذا القرار على الربط بين أعمال الإرهاب الدولي والمحافظة على السلم والأمن الدوليين، حيث قال (واقتناعاً منه بأن وقف أعمال الإرهاب الدولي، بما فيها الأعمال التي تشارك فيها الدول بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ضروري لصون السلم والأمن الدوليين).

وهكذا يرى مجلس الأمن أن ما تمثله أعمال الإرهاب الدولي من تهديد للسلم والأمن الدوليين يشكل السبب الحقيقي لتدخله في هذه الأزمة. ومهما يكن من أمر فقد انتهت قضية لوكربي إلى إذعان ليبيا للمطالب الأمريكية ودفعت تعويضات ضخمة لعائلات ضحايا الطائرة المنكوبة، وتلك قصة أخرى لسنا هنا بصدد الحديث عن تفصيلاتها، ولكن يمكن القول بصفة عامة إن ترجيح رأي على رأي آخر حول مشروعية قرارات مجلس الأمن ينبغي أن يعهد به إلى جهة أخرى محايدة كهيئة تحكيم أو محكمة دولية، حتى لا يكون طرف واحد حكماً وخصماً في الوقت ذاته.

ولكن للأسف لم يتطور النظام القانوني الدولي إلى حد إخضاع مشروعية جميع قرارات مجلس الأمن للرقابة القضائية لمحكمة العدل الدولية.

لكن أكثر قرارات مجلس الأمن ظاهرة البطلان تلك التي أصدرها بعد الاحتلال الأمريكي – البريطاني للعراق، فبدلاً من أن يدين المجلس الحرب العدوانية التي شنتها أمريكا وبريطانيا على العراق دون أي مسوغ قانوني، أصدر قرارات قننت احتلال العراق وكبلته بقيود انتهكت سيادته واستقلاله وكانت تلك القرارات من أكثر القرارات انحرافاً عن قواعد القانون الدولي.

٢- الالتزام بالاختصاصات الخاصة بمجلس الأمن:

ينبغي على مجلس الأمن أن يلتزم عند إصدار قراراته ليس فقط بالأهداف التي يضطلع بها وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وإنما كذلك بحدود الاختصاصات التي يتمتع بها صراحة أو ضمنا إعمالاً لنصوص هذا الميثاق، حيث لو جاءت هذه القرارات بالمخالفة لهذه الاختصاصات لوجب القول بعدم شرعيتها. فلو افترضنا صدور توصية من مجلس الأمن مستوفية جميع شروط الصحة الإجرائية والموضوعية، بشأن قبول عضو جديد بالأمم المتحدة دون انتظار قرار من الجمعية العامة في هذا المجال كما تتطلب ذلك المادة ٢/٤ من الميثاق، فإن هذه التوصية تعد عملاً غير شرعي لتجاوز مجلس الأمن حدود السلطات التي تمنحها إياه هذه المادة.

٣- التقيد بالقواعد الإجرائية المتعلقة بممارسة المجلس اختصاصاته:

تلتزم أجهزة المنظمات الدولية باحترام القواعد الإجرائية الخاصة بممارسة اختصاصاتها المختلفة، حيث إن مخالفة هذه القواعد يمكن أن يترتب عليها عدم شرعية القرارات الصادرة عن هذه الأجهزة. ولقد أتيحت الفرصة لمحكمة العدل الدولية لتأكيد هذا المعنى في عديد من المناسبات.

وترتيباً على ذلك يمكن القول إن القواعد الإجرائية أو الشكلية التي تتعلق بكيفية إصدار مجلس الأمن قراراته المختلفة تشكل أساساً متيناً لإمكان القول بشرعية أو بعدم شرعية مثل هذه القرارات. فإذا صدرت هذه الأخيرة إعمالاً للقواعد الإجرائية أو الشكلية لتعين القول بشرعيتها. أما إذا اتخذت بالمخالفة لهذه القواعد، لكان من الواجب القضاء بعدم شرعيتها.

٤- خضوع تنفيذ قرارات مجلس الأمن لإشراف ورقابة الأمم المتحدة:

رسم ميثاق الأمم المتحدة إطاراً محدداً لإمكانية تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين. ويضمن هذا الإطار خضوع عملية التنفيذ لرقابة وإشراف الأمم المتحدة. الأمر الذي يضمن عدم انحراف القوات التي تقوم بأعباء هذا التنفيذ عن الأهداف التي يتوخاها المجلس من إصدار هذه القرارات. على العكس من ذلك، فإن تخلي الأمم المتحدة عن هذه المهمة لدولة أو أكثر من الدول المشاركة في عملياتها العسكرية من شأنه فتح الباب واسعاً أمام انحراف هذه الدول بتلك العمليات من الأهداف المحددة لها.

ويذهب بعض فقهاء القانون الدولي العام إلى أن القرارات التي أصدرها مجلس الأمن الخاصة بمكافحة الإرهاب الدولي في أفغانستان عقب أحداث ٢٠٠١/٩/١١م تتسم بالبطلان لأسباب عدة أهمها أن مجلس الأمن تخلى عن اختصاصاته بشأن عمليات القمع والردع، المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة إلى دولة معينة هي الولايات المتحدة التي قامت بعد ذلك وحلفاؤها بجميع العمليات العسكرية في أفغانستان دون أي رقابة سابقة أو لاحقة من مجلس الأمن.

نخلص مما سبق إلى أن أي قرار يصدره مجلس الأمن لا تتوافر فيه الشروط المذكورة آنفاً لا يكتسب صفة (الشرعية) مهما تقادم عليه الزمان وأن إجبار الدول المعنية على تنفيذه تحت تهديد استعمال القوة أو باستعمالها فعلاً من قبل الدول الكبرى لا يجعل القرار الباطل مشروعاً.

الإجرائية والموضوعية، بشأن قبول عضو جديد بالأمم المتحدة دون انتظار قرار من الجمعية العامة في هذا المجال كما تتطلب ذلك المادة ٢/٤ من الميثاق، فإن هذه التوصية تعد عملاً غير شرعي لتجاوز مجلس الأمن حدود السلطات التي تمنحها إياه هذه المادة.

٣- التقيد بالقواعد الإجرائية المتعلقة بممارسة المجلس اختصاصاته:

تلتزم أجهزة المنظمات الدولية باحترام القواعد الإجرائية الخاصة بممارسة اختصاصاتها المختلفة، حيث إن مخالفة هذه القواعد يمكن أن يترتب عليها عدم شرعية القرارات الصادرة عن هذه الأجهزة. ولقد أتيحت الفرصة لمحكمة العدل الدولية لتأكيد هذا المعنى في عديد من المناسبات.

وترتيباً على ذلك يمكن القول إن القواعد الإجرائية أو الشكلية التي تتعلق بكيفية إصدار مجلس الأمن قراراته المختلفة تشكل أساساً متيناً لإمكان القول بشرعية أو بعدم شرعية مثل هذه القرارات. فإذا صدرت هذه الأخيرة إعمالاً للقواعد الإجرائية أو الشكلية لتعين القول بشرعيتها. أما إذا اتخذت بالمخالفة لهذه القواعد، لكان من الواجب القضاء بعدم شرعيتها.

٤- خضوع تنفيذ قرارات مجلس الأمن لإشراف ورقابة الأمم المتحدة:

رسم ميثاق الأمم المتحدة إطاراً محدداً لإمكانية تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين. ويضمن هذا الإطار خضوع عملية التنفيذ لرقابة وإشراف الأمم المتحدة. الأمر الذي يضمن عدم انحراف القوات التي تقوم بأعباء هذا التنفيذ عن الأهداف التي يتوخاها المجلس من إصدار هذه القرارات. على العكس من ذلك، فإن تخلي الأمم المتحدة عن هذه المهمة لدولة أو أكثر من الدول المشاركة في عملياتها العسكرية من شأنه فتح الباب واسعاً أمام انحراف هذه الدول بتلك العمليات من الأهداف المحددة لها.

ويذهب بعض فقهاء القانون الدولي العام إلى أن القرارات التي أصدرها مجلس الأمن الخاصة بمكافحة الإرهاب الدولي في أفغانستان عقب أحداث ٢٠٠١/٩/١١م تتسم بالبطلان لأسباب عدة أهمها أن مجلس الأمن تخلى عن اختصاصاته بشأن عمليات القمع والردع، المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة إلى دولة معينة هي الولايات المتحدة التي قامت بعد ذلك وحلفاؤها بجميع العمليات العسكرية في أفغانستان دون أي رقابة سابقة أو لاحقة من مجلس الأمن.

نخلص مما سبق إلى أن أي قرار يصدره مجلس الأمن لا تتوافر فيه الشروط المذكورة آنفاً لا يكتسب صفة (الشرعية) مهما تقادم عليه الزمان وأن إجبار الدول المعنية على تنفيذه تحت تهديد استعمال القوة أو باستعمالها فعلاً من قبل الدول الكبرى لا يجعل القرار الباطل مشروعاً.

وصفة الإرهاب السحرية ومستقبل المنطقة

بقلم: بشار ادلبي

في الخامس عشر من تشرين الأول من عام ٢٠٠٦ تمّ الإعلان عن قيام دولة الإسلام في العراق، وذلك تزامناً مع استعار الحرب الطائفية ضدّ سنة العراق التي شنّتها القوات الأمريكية بمساعدة الميلشيات الشيعية، وهذا ما أعطى الولايات المتحدة مبرراً هي بغنى عنه لرمي كل سنة العراق بتهم الإرهاب، وتكرّرت هذه الحادثة في سورية، فمع انكشاف مشهد الأحداث فيها بكل حقائقه على العالم، وهذا ما كان من المفترض أنّه سيلزم المجتمع الدولي على التحرك وتحمّل مسؤولياته تجاه ذلك الشعب، أتى الإعلام عن قيام داعش، فاتخذت ذريعة للتخاذل العالمي تجاه المجازر اليومية التي لا تزال ترتكب في سورية.

لم يكن نظام الأسد الإرهابي هو فرس الرهان في الحرب على داعش، ولكن قضية الإرهاب تستخدم تارة كحجّة للتدخل وأخرى لعدمه، وطبعاً هذه القضية لا تعدّ لأكثر من الاستهلاك الإعلامي، أما قاطرة السياسة والعسكرة فهي مصالح الغرب وإسرائيل.

انتفض السنة في العراق مؤخراً ضد الحكم الدكتاتوري الطائفي، وواكب انتفاضتهم تحرك لداعش وسيطرتها على الكثير من المناطق، ومن ثمّ إعلانها قيام دولة الخلافة، فلماذا دائماً ما أتت إعلانات داعش في الوقت الحرج؟

سيُستغل إعلانها الأخير لتبرير جرائم المالكي والميليشيات الطائفية الشيعية ضد السنة، وربما استخدم كذريعة للتدخل وقصف مناطق السنة بطائرات دون طيار، كلّ ذلك يفرض واقعاً على المنطقة يتجلى بتكريس حكم الدكتاتوريات التي تنادي بمحاربة الإرهاب، ويترك العراق في قبضة حكم الدكتاتورية الطائفية، مع التغاضي عن جرائمها، أمّا إذا نجحت المبادرات السياسية الحالية فذلك سيعيد الأمور لحالة التوازن القلق، وهذه هي غاية الغرب، فإما الفوضى أو التوازن القلق تحت حكم الدكتاتورية أو نموذج مشابه لها، وفي كلى الحالتين يعمّ الفساد ولا تظهر أي مشاريع وطنية كبيرة يمكن أن تنهض بالبلاد، وهذا ديدن الغرب في شرقنا النفطي المريض.

يظلّ الحل السياسي في العراق منوطاً بقدرة قادة السنة على لجم داعش أو المشاركة في محاربتها، وربما تترك هذه المهمة لهم وحدهم، ولكن إذا حدث مفارقة من أمثال ما يتكرر في الأفلام الهندية وحدثت المصالحة المنشودة، ومن ثمّ انسحبت داعش بكل هدوء وعادت إلى قفارها دون قتال، فعندها على الجميع أن يعلموا من أين تأتي الأوامر لقادة داعش.

أمّا شرق وادي الرافدين فلا يزال الجميع متمسكاً ببقاء النظام الإرهابي، يتقدمهم ما يسمى بأصدقاء الشعب السوري قبل أعدائه، وقد اعترف مسؤول بريطاني قبل عدة أسابيع في مقال منشور في الإنديبندينت بأنّ نهاية الحرب في سورية تمثّل خطراً على بلاده.

هبت مع التحرك الأخير للسنة في العراق رياح التقسيم آتية من مقال نشر الصيف الماضي في النيويورك تايمز سُمي «كيف تتحول الخمس دول إلى أربعة عشر دولة»، و قد كذبه سابقاً ما قامت به الولايات المتحدة في منع إقليم برقة من الانفصال، فكان اعتراضها لناقلة النفط الذي حاول الانفصاليون تصديره بعد شهور من إقفالهم للموانئ وإعادتها إلى طرابلس بمثابة الرصاصة الأخيرة لأماني برقة بالانفصال، أما ما حدث مؤخراً، وتزامناً مع ثورة سنة العراق، بقيام إقليم كردستان بتصدير نفطه من جانب واحد عبر تركيا، حيث بيعت أول شحنة منه إلى إسرائيل، فهذه هي الخطوة الأولى في مسيرة الاستقلال الفعلي لأكراد العراق، ولعلّ هذا ما يدعونا لمراجعة تحليلاتنا البريئة عن موضوع تقسيم المنطقة، فعلى وقع الذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى، والتي أورثت دول المنطقه حدودها الحالية، هل سنكون أمام مشهد تقسيم جديد؟

ليس سراً أنّ أي تقسيم لسورية سيتم مراعاة حماية حدود إسرائيل فيه، ولذلك فقيام دولة علوية لن يكون مجدياً إذا اقتصر على الساحل السوري، وتوافقه مع مصالح إسرائيل يقتضي أن تشمل تلك الدولة لحمص وحماه وكافة الأراضي جنوبهما وصولاً إلى الحدود الأردنية والإسرائيلية، وطبعاً هذا أمر يقتضي - نتيجة معطيات واقع الأعمال القتالية خلال سنوات عمر الثورة وإلى ما قبل فترة قريبة - استمرار الحرب، ولكن بمنظور سير وتطور الأحداث الحالية ليس بالضرورة أن تستمر الأعمال القتالية هناك إلى ما نهاية، وطبعاً هذا لا يعني انتهائها بين يوم وليلة، والكلام الأخير ليس ضرباً من التشاؤم وإنّما هو الواقع بعينه، والذي على الجميع أن يعيه بكل جدية ولا يعمي عيونه عنه، فاتفاق المصالحة مع ثوار حمص أوقع مدينتهم تحت سيطرة النظام، وكذلك ما سبقها من هدن مع مدن في ريف دمشق وضواحيها، وما يزال يجري التفاوض عليه من أمثال ذلك سيضعنا بعد عدة سنوات في مواجهة هذا الواقع الأليم، في الأحياء المحاصرة حيث لا ماء ولا كهرباء ولا عمل ولا طعام، يفترشون الركام ويتغطون بقذائف الهاون وبراميل المروحيات، لا يلاموا إن حاولوا عقد هدن يحفظون بها حياة أطفالهم، ولكن يجب أن يوجّه اللوم إلى من تركهم أمام هذا المصير المفجع.

يحتاج النظام لإنهاك كل المناطق التي يرغب في بقائها تحت سلطته، وتفرض مصالح إسرائيل حفاظه عليها لعدة سنوات لإرغامها على عقد صلح معه، وربما وفّر له أصدقاءه في تل أبيب وواشنطن مساعدة في ذلك عن طريق وقف ما تتلاقاه تلك المناطق من معونة من بعض الأطراف الإقليمية، ومثال ما حدث في كسب قبل أسابيع لا يقبل التشكيك، وعلى العموم النظام ليس مستعجلاً ولا يهمه ما يعانيه الجميع، لا بل على العكس، فديدنه واستراتيجيته الاستمرار في مفاقمة تلك المعاناة.

الحقيقة أنّ الجميع لا تزال استراتيجته استمرار الحرب في سورية إلى أجل غير مسمى، وهذا ما برح يعترف به عدد من المسوؤلين بعد خروجهم من الخدمة، ولكن تأتي بين الحين والآخر بعض الإشارات لتحافظ على الأمل لدى بعض السوريين الذين يدفعهم واقعهم المرير إلى الاستمرار في تصديق كذب الغرب في سعيه لمساعدة السوريين لإسقاط الطاغية، وهذا ما يتجلى في طلب أوباما نصف مليار دولار من الكونغرس لتمويل تدريب وتسليح ما سمّاه المعارضة السورية.

في طلب أوباما الأخير عدد من الإشارات، منها أنّ الأزمة السورية طويلة، وهو يسعى لإطالتها، فلو أراد إنهائها لكفاه تزويد الثوار بمضادات الطائرات والدروع والانتظار فقط لأيام، وأيضاً يعني إنشاء ميليشيا خاصة به في سورية، ولكن بمن سيستعين ومن سينضم لجيش أوباما الحر؟!

هل حان وقت الاستعانة بالضباط المنشقين القابعين في خيام اللجوء؟ أم لديه ميلشيا تعمل على الأرض حالياً سيدرب أفراداً منها ثم يسلحهم أم غير ذلك؟

على الجميع أن يعدّ نفسه لأسوأ الاحتمالات على كافة المستويات ولا يسقط من حساباته أي خيار مهما كان، فالغرب الذي دعم الأسد وغيره من الأنظمة الدكتاتورية في كل أرجاء العالم لا تهمه الشعوب ولا معاناتها، وفقط يسعى وراء مصالحه الآثمة.

معارك عنيفة بين داعش والثوار في ريف دير الزور

والنظام يواصل قصف حلب بالبراميل المتفجرة

جريدة الكتائب

تتواصل الاشتباكات في دير الزور بين كتائب الثوار وتنظيم داعش الذي يسعى للسيطرة على دير الزور بالكامل، بينما استمر النظام بسياسة تدمير المدن والبلدات الثائرة وواصل قصف حلب بالبراميل المتفجرة.

في **دمشق** دارت اشتباكات بين الثوار وقوات النظام في كل من حي جوبر ومدينة زملكا من جهة المتحلق الجنوبي، واستهدفت كتائب الجيش الحر بالهاون مقرات لقوات النظام في منطقة الكسوة جنوب دمشق، كما نسف الثوار مبنى لقوات النظام في حي جوبر بدمشق وقتلت عدداً منهم.

وعلى صعيد آخر، دخل اتفاق الهدنة الموقع بين قوات النظام والثوار في حي القابون حيز التنفيذ. ويشترط الاتفاق انسحاب قوات النظام من النقاط التي يتواجد فيها داخل الحي وإطلاق المعتقلين من أبنائه وعلاج المصابين في مشافي دمشق. كما يتضمن الاتفاق عودة الأهالي المشردين ورفع الحصار المفروض على الحي مقابل انسحاب جبهة النصرة والمقاتلين الأجانب إن وجدوا من الحي. ووفقاً للاتفاق لن تدخل قوات النظام الحي، وستعهد إدارته لمقاتلي المعارضة المحليين ليكون الحي الرابع في العاصمة الذي تتنازل قوات النظام عن سلطتها عليه للمعارضة بعد القدم والعسالي وبرزة.

وفي **ريف دمشق** استعاد الثوار السيطرة على نقاط وتلال استراتيجية على الحدود السورية اللبنانية في القلمون بريف دمشق بعد اشتباكات عنيفة مع عناصر من حزب الله اللبناني، مما أسفر عن مقتل وجرح العشرات من عناصر حزب الله. ووقعت المعارك في منطقتي جرود وحوش عرب، وقد استهدف الثوار معاقل قوات النظام في بلدة عسال الورد، ودمّروا دبابة عند حاجز المرصد في منطقة القلمون. وتصدى الجيش الحر لمحاولة النظام للسيطرة على طريق الميلحة - جسرين بريف دمشق الشرقي، كما دارت اشتباكات عنيفة على مختلف جبهات المليحة، وشن الطيران الحربي غارات جوية على المدينة مما أدى إلى دمار كبير وسقوط عدد من الشهداء والجرحى.

ودارت اشتباكات بين كتائب المعارضة وقوات النظام في محيط مدينة عدرا العمالية وفي محيط بلدة سعسع وفي محيط بلدة الطيبة بريف دمشق، بالتزامن مع قصف مدفعية يستهدف المنطقة.

وقصفت الطائرات المروحية الزبداني وخان الشيح ببراميل متفجرة، كما استهدفت الطائرات أحياء مدينة داريا وسقبا وكفربطنا بالصواريخ، وقصفت المدفعية بلدة مرج السلطان بقذائف الهاون.

وفي **حلب** أطلق الجيش السوري الحر معركة جديدة في الريف الجنوبي للمدينة تحت اسم (معركة الصادقون)، وقد تمكنت فصائل الثوار من السيطرة على قرى القليعة والمشفى والدباغة والمناشر والبحيرة، تزامناً مع اشتباكات مستمرة في المنطقة، فيما دارت اشتباكات مماثلة على جبهة الشيخ نجار وجبهة البريج بين الجيش الحر وقوات النظام. واستهدف الثوار بالمدفعية مواقع لقوات النظام في مبنى النفوس بحلب القديمة، وتجمعاً لقوات النظام بمحيط قلعة حلب، كما سيطروا على حاجز رسم النقل على طريق خناصر بريف حلب بعد قتل عدد من قوات النظام. ودارت اشتباكات عنيفة على جبهة المخابرات الجوية بحي جمعية الزهراء ومحيط دوار الصاخور بمدينة حلب، وسط سقوط القذائف على المنطقة. كما استهدف الثوار بمدفع جهنم تجمعات لقوات النظام في بلدتي نبل والزهراء الموالیتين للنظام بريف حلب.

وواصل الطيران المروحي إلقاء البراميل المتفجرة على عدة مناطق، بينها منطقة الكاستيلو وأحياء الهلك وبستان القصر وقاضي عسكر والحيدرية بحلب. كما استهدف الطيران الحربي بالرشاشات بلدة كفرحمرة في ريف حلب الشمالي وأحياء الصاخور والشعار بحلب.

في غضون ذلك، شن الطيران الحربي غارات على مدينة إعزاز وقرية ريتان بريف حلب، كما قصف حي الهلك ومنطقة الجندول بحلب. وسقط شهيد وعدد من الجرحى جراء غارة جوية على بلدة دار عزة بريف حلب الغربي، كما أصيب آخرون جراء القصف المستمر على بلدات مارع وعندان وحريتان وتل رفعت بريف حلب.

واستعاد جيش النظام السيطرة على كتيبة الدفاع الجوي في جبل عزان بريف حلب الجنوبي بعد معارك عنيفة، وأعلن عبر وسائل إعلامه نيته التقدم عبر ريف حلب الجنوبي للوصول إلى مناطق استراتيجية في محافظة إدلب. ومن جانبهم بدأ الثوار هجوماً مضاداً لاستعادة السيطرة على المنطقة بعد وصول تعزيزات إليهم من محافظات أخرى، واستطاعوا تدمير دبابة بصاروخ «كونكورس» في تلك المنطقة.

وفي **درعا** أعلنت كتائب الثوار سيطرتها على تل الجموع بريف درعا الغربي، ويعتبر تل الجموع من أعلى التلال في الريف الغربي لدرعا وأكثرها تحصيناً بعد تل الحارة، وسيطرة الثوار عليه يجعل مراكز دفاع قوات النظام عن مدينة دمشق وريفها الغربي مكشوفة لهم. وسقط عشرات الشهداء والجرحى جراء سقوط برميلين متفجرين على أحد مخيمات اللجوء في بلدة الشجرة بريف درعا، وفي حصيلة أولية قدرت الفرق الطبية أعداد الشهداء بسبعين شهيداً، وعشرات الجرحى. وقد استهدف النظام إحدى المدارس التي تضم المخيم الذي يؤوي المهجرين من بلدة نوى وتسيل والشيخ سعد، ويعيش فيه حوالي خمسة آلاف شخص معظمهم أطفال ونساء. واستهدف النظام بغاراته الجوية بلدات طفس وتسيل وبصر الحرير وإنخل في ريف درعا، كما قصف الطيران بالبراميل المتفجرة بلدات صيدا والنعيمة ونوى واليادودة وداعل في ريف درعا. كما تعرضت بلدتا أم الميادن وتسيل والحي الشمالي لمدينة الحراك أيضاً لقصف عنيف بالهاون من قبل جيش النظام المتمركز في مطار الثعلة العسكري.

ودارت اشتباكات متقطعة بين كتائب المعارضة وقوات النظام على أطراف حي طريق السد بدرعا المحطة، مما أدى إلى مقتل عنصرين نظاميين. وتواصلت المعارك في بلدة عتمان التي تحاول قوات النظام اقتحامها من محاور متعددة.

وفي **حمص** تدور اشتباكات بن كتائب الثوار وقوات النظام على عدة جبهات في مدينة تلبيسة بريف حمص، وسط قصف بقذائف الهاون والمدفعية من قبل قوات النظام يستهدف المنطقة الغربية من المدينة. كما سقط شهيد وجرح آخرون جراء إطلاق قوات النظام قذائف هاون على مزارع مدينة الرستن بحمص.

وشن طيران النظام غارات بالبراميل المتفجرة استهدفت محيط قرية أم شرشوح بريف حمص الشمالي، بينما شن الطيران غارتين على الحي الشمالي لمدينة الرستن بريف حمص الشمالي استهدفتا المنطقة الواصلة بين قريتي ديرفول والزعفرانة.

وفي **إدلب** سقط عشرات الشهداء والجرحى جراء قصف الطيران الحربي محال بيع المحروقات في الحي الشمالي الشرقي بمعرة النعمان بريف إدلب، كما استهدف الطيران الحربي مدينة كفر تخاريم موقعاً عدداً من الجرحى ودماراً واسعاً في البنية التحتية والمدارس. وقصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة قريتي الجانودية وكفرومة مما أدى لدمار كبير.

وفي **حماه** استهدفت كتائب الثوار مراكز أمنية للنظام في قرية المفكر بريف حماة الشرقي أدت إلى إصابات في صفوف قواته، بينما سيطر الجيش الحر على حاجز كازية خالد التابع للنظام جنوبي مورك بريف حماة وقتل عناصر الحاجز، وتكمن أهمية هذا الحاجز في كونه يعد نقطة تجمع وتمركز لقوات النظام أثناء التجهيز لأي حملة اقتحام لمدينة مورك، فتتم من خلالها المؤازرة وتأمين الطريق للقوات المتقدمة باتجاه مورك. كما سيطر الجيش الحر على حاجز سيريتل في قرية شيزر قرب مدينة محردة بريف حماة الغربي، وشن طيران النظام غارات جوية على بلدات عطشان والعقيربات وجبل شحشبو بريف حماه.

واقتحمت قوات النظام قرى العبور والأحراش واللاجونة، وشنّت مداهمات واعتقالات تزامناً مع قصف من الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة على قرية دهش، وقصف الطيران الحربي قرية كبّاسين، كما قصفت قوات النظام بالصواريخ مدينتي مورك وطيبة الإمام بريف حماة، بينما استهدفت المروحيات بالبراميل المتفجرة منطقة الزوار بريف حماه، وقصفت بالمدفعية الثقيلة قرى تل الناصرية وزور الحيصة وزور أبو زيد بريف حماة الشمالي.

وسيطر الجيش الحر بالكامل على قريتي الشليوط والقرامطة ودمّر دبابة للنظام وسط تقدم للثوار في المنطقة، كما اقتحمت كتائب الثوار المحطة الحرارية في بلدة محردة بريف حماة الشمالي وسيطرت عليها.

وفي **دير الزور** استشهد ١٦ مدنياً، بينهم نساء وأطفال، وأصيب عشرات آخرون، جراء ستّ غارات جوية شنتها مقاتلات النظام على مدينة الموحسن في ريف دير الزور الشرقي، في حين استهدفت الغارات الأخرى أحياء الطابية شامية واللابد وبلدة المريعية قرب الموحسن.

من جهة أخرى تواصلت المعارك بين الثوار وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في ريف دير الزور في شرق سوريا، حيث تدور اشتباكات عنيفة بمدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية، ويسعى الثوار لاستعادة السيطرة على المدينة، وقد تمكن الثوار من السيطرة على معظم المدينة وعلى مواقع تابعة لتنظيم الدولة، بينما سارعت عشائر في محافظة دير الزور للتعبير عن تأييدها للثوار.

بثينة شعبان تشارك في مؤتمر بأوسلو

زارت بثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية لبشار الأسد أوسلو، في زيارة هي الأولى لمسؤول من النظام على هذا المستوى إلى أوروبا منذ بدء الثورة السوريا قبل أكثر من ثلاثة أعوام، حيث قدمت ورقة عن رؤية الحكومة السورية في ما تتعرض له المنطقة مما يسمى «الإرهاب»، بحسب مسؤول في مكتبها. وشاركت شعبان في الدورة ١٢ لـ»منتدى أوسلو»، وهو لقاء تنظمه وزارة الخارجية النرويجية بالتعاون مع «مركز الحوار الإنساني». ويشارك في المنتدى مسؤولون رفيعو المستوى ومتخصصون في حل النزاع لبحث سلسلة من اللقاءات غير العلنية بهدف تبادل خبراتهم وتحديد التحديات. والتقت شعبان خلال زيارتها وزير الخارجية النرويجي بورغ برينده، والرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، وجيفري فيلتمان مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، ومدير مكتب الرئاسة الإيرانية. وقبل هذه الزيارة كانت شعبان قد زارت موسكو -أبرز الحلفاء الدوليين لنظام الأسد- والتقت ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي في ١٦ يونيو/حزيران الحالي.

مقتل عشرة جنود بغارات إسرائيلية

قتل عشرة جنود من جيش النظام في غارات جوية نفذتها مقاتلات إسرائيلية على مواقع عسكرية في الجزء السوري من هضبة الجولان المحتل، ردا على استهداف سيارة إسرائيلية على خط وقف إطلاق النار في المنطقة. وقد أطلق الطيران الإسرائيلي تسعة صواريخ، مما أدى إلى تدمير دبابتين ومربضي مدفعية على الأقل. واستهدف القصف مبنى «مقر قيادة اللواء ٩٠، وهو أحد أهم الألوية العسكرية المنتشرة في محافظة القنيطرة بجنوب سوريا، إضافة إلى عدد من المواقع الأخرى لسرايا تابعة للجيش.

يأتي ذلك بعدما تقدمت إسرائيل بشكوى إلى قوة مراقبة وقف إطلاق النار التابعة للأمم المتحدة في منطقة الجولان جراء مقتل فتى من عرب ٤٨ وإصابة اثنين آخرين في انفجار رجحت أن سببه هجوم «متعمد» من الجانب السوري، فردت عليه بضربات عسكرية.

طيران النظام يفسد إفطار اليوم الأول من رمضان بمجازر جديدة

استهدف طيران النظام مدينة كفرنبل بغارتين جويتين تزامنتا مع موعد الإفطار في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك. واستهدفت إحدى الغارات مشفى أورينت في كفرنبل والتابع لمؤسسة أورينت الإنسانية، وأكد موقع أورينت نت استهداف المشفى وتدمير معظم بنائه من قبل الطيران الحربي الأسدي، ما أدى إلى استشهاد العديد من المرضى والممرضين والأطباء.

كما أغارت مقاتلات النظام في الوقت نفسه وقبل أذان المغرب بدقائق بلدة سلقين في ريف إدلب والتي تقع على الحدود السورية التركية بالقرب من بلدة حجي باشا الحدودية. وقد أسفرت الغارة عن استشهاد شخصين وسقوط العديد من الجرحى بعضهم إصاباتهم خطيرة.

٤٠ بالمائة من خطوط التوتر العالي الكهربائية خارج الخدمة

يشتكي سكان العاصمة السورية خصوصاً، والمنطقة الجنوبية عموماً من انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة وتقنين يقضي بتشغيل لساعتين، وقطعه لثلاث ساعات، وتتضاعف ساعاته بعد منتصف الليل. ونقل أهالي دمشق وريفها أن بعض المناطق، لا سيما في الريف الدمشقي، يستمر القطع فيها لخمس أو ست ساعات متواصلة، بينما لا يزيد القطع عن ساعة أو ساعتين باليوم في مناطق أخرى، سيما أحياء دمشق الراقية أبو رمانة والمالكي والمزة أوتوستراد. وأشارت تقارير رسمية أن ٤٠ ٪ من خطوط التوتر العالي، أصبحت خارج الخدمة، وأن هناك أكثر من ٥٠٠٠ محولة ومحطة كهربائية باتت معطلة.

الإعلان عن تشكيل مجلس قضاء موحد في الغوطة الشرقية

أكّد الناطق باسم الائتلاف السوري المعارض على عدم وجود أي اسم تم ترشيحه رسمياً لرئاسة الائتلاف، مشيراً إلى وجود عدة أسماء يتم تداولها، واستبعد أن يتوافق أعضاء الائتلاف على تعديل النظام الداخلي لإتاحة المجال لانتخاب الرئيس الحالي أحمد الجربا لدورة رئاسية ثالثة. وقال لؤي صافي، الناطق الرسمي باسم الائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء «إن انتخابات رئيس الائتلاف ستجري في اجتماع الهيئة العامة المتوقع في الأسبوع الأول من شهر تموز/يونيو المقبل، والنظام الأساسي لا يُعطي فترة انتخابية للقيام بحملات لكنه يشترط أن يتم ترشيح الأسماء من قبل أعضاء الهيئة العامة في اليوم المخصص للانتخابات، يعقبها مباشرة التصويت على الأسماء المترشحة». وتابع «بالتالي، لا يوجد حالياً أي اسم تم ترشيحه رسمياً، وما نشرته بعض وسائل الإعلام يقع في باب التكهنات والتوقعات، وبطبيعة الحال هناك تحركات داخل الكتل السياسية الممثلة في الائتلاف للتفاهم على مرشح قادم، وثمة بضعة أسماء يتم تداولها، ومن المرجح أن تُرشح نفسها أو يتم ترشيحها من قبل كتلها».

واستبعد صافي أن يتوافق ثلثي أعضاء الائتلاف على تعديل النظام الداخلي لتغيير عدد فترات رئاسة الائتلاف، وقال «رياض حجاب من الأسماء التي يتم تداولها، وسبق ورشح نفسه لمنصب رئيس الائتلاف في الانتخابات الماضية، وأحمد الجربا استنفذ الفترتين الرئاسيتين ولا يحق له الترشح لفترة ثالثة حسب النظام الأساسي الحالي، وبالتالي فاسمه لن يكون بين المرشحين ما لم يتم تعديل النظام الأساسي بأغلبية ثلثي الأعضاء، وهذا مستبعد». كما استبعد التوافق على تعديل النظام الداخلي لإطالة فترة الرئاسة إلى سنة كاملة بسبب التجاذبات داخل الائتلاف، وقال «ليس ثمة توافق بين أعضاء الائتلاف حول أي اسم، سواء كان اسم رياض حجاب أو غيره، وعلى الأغلب سيتقدم أكثر من مرشح للرئاسة، وبالنسبة لتعديل الفترة الرئاسية من ستة أشهر إلى سنة، فهذا حق للأعضاء، لكن الحصول على تعديل يتطلب موافقة ثلثي الأعضاء، وبالتالي فإن من المبكر الحكم حول إمكانية حصول مثل هذا التعديل. من الناحية النظرية الأمر ممكن، لكنه صعب التحقيق ضمن التجاذبات القائمة حالياً داخل الائتلاف» على حد تعبيره.

عقوبات أوربية على ١٢ وزيراً من حكومة النظام

شدد الاتحاد الأوروبي عقوباته المفروضة على نظام الأسد بإضافة ١٢ وزيراً إلى قائمة الشخصيات السورية التي تشملها عقوبات تجميد أصول مالية وحظر إعطاء تأشيرات لدخول دول الاتحاد. وقرر وزراء خارجية الاتحاد أثناء اجتماعهم في لوكسمبورغ حظر سفر هؤلاء الوزراء إلى الاتحاد وتجميد حساباتهم البنكية هناك، متهمين إياهم بالمسؤولية عن انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في سوريا. ووفقا لبيانات مجلس الاتحاد، فقد ارتفع بذلك عدد الشخصيات التي شملتها العقوبات إلى ١٩١ شخصية. كما تشمل قائمة عقوبات الاتحاد بالنسبة لسوريا ٥٣ شركة ومنظمة يحظر التعامل معها، من بينها البنك المركزي السوري. ويستمر العمل بالعقوبات الأوروبية حتى أول يونيو/حزيران ٢٠١٥، وهي تشمل أيضاً حظراً على النفط وتجارة الأسلحة مع سوريا.

عقوبات أوربية على ١٢ وزيراً من حكومة النظام

شدد الاتحاد الأوروبي عقوباته المفروضة على نظام الأسد بإضافة ١٢ وزيراً إلى قائمة الشخصيات السورية التي تشملها عقوبات تجميد أصول مالية وحظر إعطاء تأشيرات لدخول دول الاتحاد. وقرر وزراء خارجية الاتحاد أثناء اجتماعهم في لوكسمبورغ حظر سفر هؤلاء الوزراء إلى الاتحاد وتجميد حساباتهم البنكية هناك، متهمين إياهم بالمسؤولية عن انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في سوريا. ووفقا لبيانات مجلس الاتحاد، فقد ارتفع بذلك عدد الشخصيات التي شملتها العقوبات إلى ١٩١ شخصية. كما تشمل قائمة عقوبات الاتحاد بالنسبة لسوريا ٥٣ شركة ومنظمة يحظر التعامل معها، من بينها البنك المركزي السوري. ويستمر العمل بالعقوبات الأوروبية حتى أول يونيو/حزيران ٢٠١٥، وهي تشمل أيضاً حظراً على النفط وتجارة الأسلحة مع سوريا.

استقالة أسامة القاضي من وحدة تنسيق الدعم

أعلن أسامة القاضي، المدير التنفيذي لوحدة تنسيق الدعم الإغاثي التابعة للائتلاف عن استقالته. وجاء في نص الاستقالة أنه : «بعد ستة اشهر من مأسسة الوحدة واستلام تقرير التدقيق المحاسبي العالمي ديلويت، وبعد أن فاقت الإغاثات التي قمنا بها في هذه الأشهر كل ما قدمته الوحدة العام الماضي». وأضاف: «أعلن استقالتي الرسمية من وحدة تنسيق الدعم والتي أصريت عليها في مكتب الأمين العام الأسبوع الفائت، وكانت قد سبقتها استقالتين من قبل لتحفظات لا مكان لذكرها هنا. وأتمنى للمدير الجديد كل التوفيق، وسأظل على رأس عملي لحين وصول مدير جديد وتجرى إجراءات التسليم الرسمية».

الإعلان عن تشكيل مجلس قضاء موحد في الغوطة الشرقية

أبرمت أبرز الفصائل العاملة في الغوطة الشرقية اتفاقاً يقضي بتشكيل مجلس قضاء موحد. ويهدف الاتفاق لتوحيد الفصائل المسلحة أو إلى إنشاء غرفة تنسيق عسكرية موحدة في الغوطة الشرقية. كما يهدف أيضاً إلى محاسبة كل من يرتكب تجاوزات من قبل جهة محايدة لكل الأطراف، حتى لا تتحول أي مشكلة بين التشكيلات إلى صراع.

ويتكون المجلس من: الشيخ عبد العزيز عيون رئيساً للمجلس - الشيخ زين العابدين بن الحسين نائباً للرئيس - الشيخ أنور الشيخ بزينة عضواً - الشيخ خالد كفور عضواً - الشيخ بلال عواد عبد الزراق عضواً.

أما الفصائل التي وقعت على الاتفاق فهي: جيش الإسلام - فيلق الرحمن - حركة أحرار الشام الإسلامية - الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام - جبهة النصرة.

الإعلامي صلاح الأشقر

حوار وإعداد: عبد الرزاق زقزوق

كان صلاح من أوائل الشباب الذين عملوا في المجال الإعلامي وخصوصاً العسكري في مدينة حلب. وكان من مؤسسي مجلس ثوار صلاح الدين ومركز حلب الإعلامي، ثم أسس فريق (روح) الذي أنتج عدة أفلام مهمة عن الثورة السورية. ما زال صلاح موجوداً في حلب ويساهم في نقل الأخبار وصناعة الأفلام التي تعكس الصورة المشرقة للثورة السورية. جريدة الكتائب التقت مع صلاح وكان لنا معه الحوار التالي:

كيف كانت بدايتك مع الاعلام؟

بدأت العمل في هذا المجال مع بداية المظاهرات السلمية عن طريق تصوير الموبايل ونشر الأخبار على غرف السكايب ، تدرجت في العمل مع تصاعد الحراك حتى دخول الجيش الحر لمدينة حلب. وكنت أحد مؤسسي أول مكتب إعلامي في مدينة حلب في حي صلاح الدين في مدرسة القنيطرة «مجلس ثوار صلاح الدين» الذي تأسس بعد اندماج عدة تنسيقيات بالحي بالتزامن مع دخول الجيش الحر.

ما هي نشاطاتك الإعلامية ضمن الشبكات التي عملت معه؟

أركز على تصوير جبهات القتال وإعداد التقارير الإخبارية اليومية الخاصة بالمعارك، وهذا الأمر هو الأصعب حالياً في الظروف التي نعيشها، كما أنني أقوم بعدة أمور أخرى من خلال تنظيم عمل الشبكات الإعلامية والإشراف على بعض الصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي.

ما هي أبرز الشبكات التي عملت معها؟

شاركت بتأسيس مركز حلب الإعلامي وقمت بإدارة مكتب الشبكة في المنطقة الغربية لمدنية حلب لعدة أشهر، ثم انفصلت عن الشبكة لأعمل ضمن المكتب الإعلامي لمجلس ثوار صلاح الدين، بالإضافة لاستلام إدارة المكتب الإعلامي للواء حلب الشهباء، بعد ٥ أشهر تقريباً قمت بالتعاون مع عدة إعلاميين بتشكيل فريق خاص بإعداد التقارير التلفزيونية والأفلام القصيرة باسم فريق روح للإعلام، حيث تم إنتاج عدة أفلام وتقارير إخبارية. منذ ٦ اشهر تم الاتفاق مع قناة الجزيرة للعمل كمنتج للتقارير ضمن مدينة حلب، وما زلت مستمراً بالعمل مع القناة حتى الآن، بالإضافة لعضويتي في المكتب الإعلامي لمجلس ثوار صلاح الدين ومدير فريق روح للإعلام بصحبة الإعلامية الوحيدة في حلب.

كيف ترى إعلام الثورة بشكل عام؟

بالمجمل تحوّل إعلام الثورة لشركات إعلامية تتنافس لنشر الخبر دون الأخذ بالمعايير المهنية، وكانت نتيجة هذا الأمر هو إضعاف مصداقيتها لدى وسائل الإعلام العالمية. لكننا لا نستطيع أن نغفل أن إعلام الثورة أنتج مواهب صحفية تنافس حالياً الصحفيين المحترفين.

ما هي التجربة الأقرب للنجاح من وجهة نظرك؟

كانت تجارب المصورين المواطنين ناجحة جداً. حاليا لدينا العديد من المصورين الذين بدؤوا كمصور مواطن أو صحفي مواطن، وهم الآن مراسلون لوكالات عالمية كرويترز وفرنس برس وغيرها..

هل يمتلك إعلاميو الثورة السورية جميع مستلزمات العمل الإعلامي؟

في ظل عدم وجود هيكل ينظم عمل الإعلام وينظم الحملات الإعلامية لتوجيه الثورة للمسار الصحيح أرى أنه ينقصنا الكثير من المستلزمات، أهمها اللوجستية، التي تنظم العمل وتوجهه بالطريقة الصحيحة.

ماهي أبرز الصعوبات والمعوقات التي تواجهها أثناء تغطية الأحداث؟

اشتراك بعض الناشطين خارج الحدود في التغطية الإعلامية عن طريق تناقل الأخبار العاجلة التي تفقد الخبر مصداقيته وتساعد على تضخيمه أثناء تناقله من مصدر لآخر ليفقد روح الخبر الصحيح، هذه المشكلة نعاني منها كثيراً. كما أن تعدد مسميات الفصائل الثورية العسكرية يبطئ مسيرة العمل الإعلامي ويدخله في روتين مقت.

هل أنت راض عما تقدمه للثورة السورية إعلامياً أم أن طموحاتك أكبر مما قدمته؟

مطلب الحرية التي نادت به الثورة السورية لن يتحقق إلا بوجود مؤسسة إعلامية ثورية متماسكة، بكل تأكيد أطمح أن تكون وكالة الأنباء السورية تضاهي الوكالات العالمية.

سمعنا عن مشروع لتوحيد إعلاميي حلب ضمن اتحاد.. هل من الممكن أن تشرح لنا عن هذا المشروع أكثر؟

بدأت فكرة الاتحاد بهدف تأمين حماية الإعلاميين ومساعدتهم في حماية حقوقهم أمام الهجمة العسكرية التي واجهتهم من عدة فصائل أهمها تنظيم الدولة الاسلامية. ولكنها وقبل الانطلاقة الرسمية، ومع حالة التململ العام، دخلت حيز الروتين المقيت الذي أستطيع أن أقول أنه قضى على هدفها الرئيسي (تأمين مظلة لحماية الإعلاميين). وبتصوري إن لم تنجح تجربة حلب لن نستطيع تعميم مثل هذا الأمر على سوريا بالكامل.

بالنسبة لشبكات التواصل الاجتماعي، البعض يقول أنها كانت عاملاً رئيسياً في بداية الثورة وزادت من اشتعالها، لكن البعض الآخر يقول أن دورها كان سلبياً أكثر منه إيجابياً من ناحية نشر الشائعات وأمور أخرى، ما رأيك بهذا الموضوع ؟

بكل تأكيد أنها ساهمت في التعبير عن صوت الشباب الثوري في البداية، لكنها في الوقت الحالي تحولت لعامل إحباط، إذ أن كل من هب ودب يحاول التأثير في الرأي العام عن طريق شبكات التواصل دون ضوابط محددة، وباتت من العوامل التي أفقدت إعلام الثورة لمصداقيته.

هل تعتقد أن إعلام الثورة، خصوصاً في شبكات التواصل الاجتماعي، ما زال تجارب فردية أم أن هناك جهات تدعم هذه الشبكات والصفحات ؟

بعيداً عن الاعتقاد أعرف العديد من الشبكات الإخبارية التي لا يتعدى عملها سوى على جهاز نت ولابتوبين دون تواجد مراسلين لها على الأرض ولكنها تتلقى دعماً خارجياً جيداً. هل يؤدي الدعم في حال وجوده إلى تسييس الشبكة الإعلامية ويقلل من حياديتها؟

حصل ذلك مع شبكة إعلامية مشهورة في حلب حينما اتبعت سياسة معينة. ولكنها خسرت المصداقية سريعاً مع انحدار دور الداعم الموجه للشبكة على الأرض.

ما هو رأيك بمبدأ الرأي والرأي الآخر؟

هذا المبدأ هو تماماً الإعلام حر، وعدم تطبيقه يعني وجود مشكلة لدى الشخص أو المؤسسة الإعلامية.

بصراحة هل تراعي ذلك في عملك أم تتعصب لأفكارك مهما كانت؟

بكل تأكيد انتمائي الثوري يدفعني للانحياز التام لصالح الثورة، ولكن مع تقدمي في العمل الإعلامي أستطيع استنتاج أن المصداقية تساعد على نجاح الثورة ولو أخرت من تقدمها.

إعلام الثورة شهد تراجعاً ملحوظاً، ما هو المشروع الذي تطرحه لكي يعود إعلام الثورة كما كان سابقاً؟

المشروع الوحيد الذي يساهم في إعادة إعلام الثورة للمقدمة هو تأهيل كوادر من الناشطين المميزين بطرق وأساليب عالمية، وإعادة ضخهم في الداخل مع مساعدتهم على العمل بمطلق الحرية وبكافة الإمكانيات.

ماذا عن إعلام النظام؟ كيف كانت نظرتك إليه في بداية الثورة وما هي نظرتك إليه حالياً؟

في البداية كان هدف إعلام النظام تغييب الحراك الثوري على الأرض، وبما أنني على الأرض وأشارك في هذا الحراك كان إعلام النظام بالنسبة لي العدو الأكبر الذي يحاربني شخصياً ويحاول تغييب صوتي عن طريق إنكار وجودي أصلاً، أما الآن وبكل صراحة أتابعه وخاصة في الأخبار العسكرية، ولكنه تحول من إنكار الثورة إلى التباهي بقتل أطفال سوريا.

ما هي الرسالة التي توجهها إلى الإعلاميين العاملين في الثورة السورية؟

إن لم تكن تعمل وتشاهد الحدث عن قرب أرجوك أن تصمت، فالعمل الإعلامي ليس منشور على صفحة التواصل الإعلامي.

ترتيبات للجولة الحاسمة في سوريا

العرب - عبد الناصر العايد

ببطء وحذر، يجري التحضير لمرحلة الحسم العسكري في النزاع السوري، فقد اقتنعت الأطراف الداعمة للشعب السوري، بأن النظام لن يرضخ لحل سياسي إلا حين ينهار عسكريا، وأن مزيدا من اللامبالاة عما يحدث في سوريا، سيؤدي إلى حرب أهلية إقليمية، تنعكس سلبا على الأمن العالمي.
حسب مطلعين سوريين وعرب، فإن توافقا حصل مؤخرا، تولت بموجبه أميركا الملف العسكري في سوريا تسليحاً وتنظيماً، وأسند الملفان السياسي والمالي لدولة خليجية بارزة، وبهذا التقاسم تنتهي حقبة العشوائية والتدخلات المتعددة في الثورة السورية.

قرار الإدارة الأميركية بالتدخل، وهو لا يزال بعيداً عن كونه تدخلا مباشرا، جاء على خلفية تجاهل رؤيتها للحل السياسي وفق جنيف١، الذي ضرب النظام به عرض الحائط حين أجرى انتخاباته بمباركة روسيا وإيران.

تم التعبير عن التحول الأميركي في سلسلة من الوقائع، بدأت باستقبال واشنطن لأحمد الجربا برفقة رئيس أركان الجيش الحر، وافتتاح ممثلية للائتلاف لديها، وإقرار أوباما لمشروع "تدريب وتجهيز» الفصائل المعتدلة، وتسليم أسلحة للثوار منها صواريخ تاو المضادة للدروع، وأخيراً بتولي سامنثا باور لجانب من الملف السوري، وباور التي تشغل منصب سفيرة واشنطن في الأمم المتحدة، معروف عنها أنها مدافعة عن فكرة التدخل الخارجي الأميركي، لمنع الحكومات من انتهاك حقوق الإنسان، وفاز كتابها الخاص حول ذلك "كارثة جهنمية" بجائزة بولتيزر سنة ٢٠١٢، وكانت قد دعت حكومة بلادها في ٢٠٠٢ للتدخل العسكري لمنع اسرائيل من إبادة الفلسطينيين في قطاع غزة، ويقال أنها لعبت دوراً محورياً في إقناع أوباما بالتدخل في ليبيا، وهي من وصف إخفاق مجلس الأمن الدولي في الرد على المجازر النظام السوري بـ"العار الذي سيحكم عليه التاريخ بقسوة".
ما تم تسريبه عن الاستراتيجية العسكرية للمرحلة القادمة، التي صاغها خبراء أميركيون، تتلخص في عدم التمسك بالأرض، والتركيز على تدمير القوة الفعالة لجيش النظام، والمناورة بعنصري المجال والزمن، والتحرك في مناطق واسعة ومفتوحة، بدل التحصن في البلدات والمدن، التي يستطيع النظام أن يحاصرها ويدمر قوة الثوار فيها، ويستفاد من قدرة الثوار على فرض المعركة في الزمن الذي يناسبهم وتجنب المعارك غير المفيدة، والاكتفاء بضرب قواته على المجنبات والمؤخرة وخطوط الإمداد، وتدمير معنويات جيشه الذي يواجه الموت في كل مكان دون أي أمل بالحسم، ليصطدم في النهاية بالمعضلة الأخطر، فهو لا يمكن أن يدعي أي انتصار ما لم يستول على الأرض، وهذا يحتاج إلى توزيع وحداته خارج مناطقه المحصنة فتصبح أقل عددا وأكثر انكشافا وقابلية للتدمير، فيضطر إلى الانسحاب لتؤول الأرض للثوار تلقائياً، أو يغامر بالاستمرار فينهار بسبب الفقر المادي والمعنوي لقواته.

ومن المتوقع أن تؤدي هذه الاستراتيجية إلى توقف لهجمات النظام البرية، وأن يكثف هجماته الجوية خاصة في عمق المناطق التي انسحب منها لمنع تشكيل قواعد ثابتة للثوار، وهنا تصبح الأسلحة المضادة للطيران ضرورية، لكن واشنطن تشترط لتقديم هذا السلاح وجود تنظيم عسكري قوي.

انتزاع المبادرة الاستراتيجية في سوريا يبدأ من تأسيس جيش وطني متماسك من كوادر ومقاتلي الثورة، فالتطورات المتسارعة في الشرق الأوسط الذي دخل في مرحلة نزاع وفوضى غير مسبوقتين، يجعل ذلك الجيش أكثر من مجرد أداة لتدمير النظام، فهو سيكون عامل استقرار مركزي في سوريا وفي الإقليم.
وعلى من يفكر بإنشائه وقيادته أن يدرك بوضوح خطورة وجسامة هذه المهمة، وعلى قوى الثورة أيضاً أن تدعم هذا التنظيم من ناحية، وأن تراقب تكونه وتطوره من جهة أخرى، لمنع تحوله إلى ميلشيا أو أداة سلطوية فئوية، وعلى الجميع أن يعوا بأن الشعب السوري لن يمتلك شيئاً ما لم يمتلك جيشاً وطنياً بامتياز.

دعوة لمؤتمر وطني في سوريا

د. رياض نعسان أغا - الاتحاد

بعد الفشل الذي انتهى إليه مؤتمر جنيف، توقفت المبادرات السياسية، وبدأ السوريون يشعرون بالإهمال الدولي المزري لقضيتهم، وقد صار ملفها كرة تتقاذفها أيدي وأرجل الرعاة، ولم تسفر لقاءات قيادة الائتلاف المعارض لعدد من كبار المسؤولين في العالم عن أي نتائج إيجابية تدفع باتجاه البحث الجاد عن حلول تنهي مأساة السوريين.
ويبدو أن الثورة السورية العفوية التي تعاطف معها العالم بدءاً من منتصف مارس ٢٠١١ قد انتهت أو أنها تعيش اليوم في غرفة إنعاش عبر بقايا أوكسجين من المشاعر الوطنية الصافية عند شباب عزل، باتوا حيارى لا يدرون كيف سرقت ثورتهم وكيف باتوا غرباء عنها حتى في المناطق التي يقال إنها تحررت ولكن سيطر على كثير منها الغرباء والمتطرفون.

وبوسعي أن أقول إن الثوار السلميين الذين خرجوا بالملايين وملؤوا ساحات الوطن بهتافاتهم التي ردد الكون صداها، وواجهوا الرصاص بصدور عارية قبل أن تتجه الثورة إلى مرحلة الدفاع والمواجهة العسكرية، هؤلاء قتل عشرات الآلاف منهم، واعتقل عشرات الآلاف، وفُقد كثير ممن انقطعت أخبارهم، وهرب كثير منهم خوفاً من الاعتقال، وتشردوا في بقاع الأرض، ولم يبق في الساحة إلا عدد قليل من أولئك الأبرياء الأنقياء الذين وجدوا أنفسهم يتحولون من متظاهرين سلميين إلى مقاتلين وأكثرهم لم يحمل سلاحاً قبل ذلك.

وأما عناصر الجيش الحر الذين انشقوا ورفضوا المشاركة في قتل أبنائهم وإخوتهم وذويهم وفي قصف مدنهم وقراهم، فقد فشلوا في تأسيس كيان موحد، وباتوا مزقاً، يلهو بهم الداعمون الدوليون حيناً، ويساندهم الأصدقاء عبر دعم هزيل.

والموظفون المنشقون الهاربون من الجحيم وجدوا أنفسهم يواجهون جحيماً أشد قسوة، وكثير منهم وقعوا بين نارين، فالنظام يعتبرهم خونة لأنهم تخلوا عنه وانحازوا إلى شعبهم، والمعارضة تعتبرهم عملاء لنظام أمضوا حياتهم عاملين فيه، وهذا ما دعا إلى توقف الانشقاقات.

وأما المعارضة السياسية فهي فصيل مختلف عن الثورة لأن خلفياتها الإيديولوجية تختلف في رؤيتها عن رؤى الثوار البسطاء الذين لم تتجاوز مطالبهم ما نادوا به من شعارات باتت معروفة جداً، ولكنهم وجدوا أنفسهم محتاجين لمن يمثلهم أمام المجتمع الدولي، وكان على المعارضين التقليديين أن يمارسوا هذا الدور، ولكنهم لم يتمكنوا من ارتداء لبوس الثورة وأخلاقها، فقادوا سياساتهم بأساليب التحزبات والتكتلات والولاءات، وكانت صراعاتهم على مواقع صغيرة قد أضرت بسمعتهم أمام الشعب وأمام القيادات الدولية التي لعبت على أوتار صراعاتهم واشتياق بعضهم لمنصب أو موقع أو مال يشترى به الولاءات.

لقد سقط كثير من وجوه المعارضة السياسية في فخاخ دهاليز التحالفات وبعضهم وجد نفسه مضطراً لحماية دولة أو جهة استخباراتية، أو مصدقاً لوعود خلّبية، وهذا لا ينفي وجود كثرة من الشرفاء الذين باتوا يحوقلون، لا يملكون قراراً، ولا يستطيعون تخلياً عن المسؤولية، وبعضهم لا يجرؤ أن يعلن رؤيته لحل سياسي خوفاً من اتهامه بالعمالة أو الخيانة أو التقرب من النظام.

وقد وجد النظام نفسه غير مضطر لتقديم أي تنازلات حين تمكن من تحويل مسارات الثورة إلى تجمعات إرهابية حيث تمكنت قوى دينية متطرفة من السيطرة على مواقع نفوذ مهمة في المناطق الساخنة وبدأت تمارس سياسات تبدو مفتعلة بتطبيق فاقع ومريع ومنحرف للشريعة بات موضع سخرية مع الأسى الفاجع لما آل إليه حال من طلبوا الحرية ليجدوا أنماطاً من الظلم والتعسف لا تخطر على بال، مثل قطع الرؤوس أو جلد من يخالف حكماً شرعياً مختلفاً حوله حتى في الشريعة نفسها.

وكانت دهشة الشعب السوري مثيرة حين وجد النظام يهادن هذه التنظيمات المتطرفة ويعقد معها اتفاقيات (مثل اتفاقية النفط مثلاً) وهو الذي اعتبر المتظاهرين وحتى السياسيين ممن كانوا في حكومته واعترضوا على الحل الأمني «إرهابيين»، وهذا ما زاد الريبة بكون النظام يفيد من وجود هذا البديل الافتراضي الذي يرفضه الشعب السوري والعالم كله.

وما زال الغموض يسيطر على حجم مشاركة «داعش» في تطورات الوضع في العراق، وبات متوقعاً أن يفيد النظام السوري بقوة من التوجه العالمي لمكافحة الإرهاب فيستعيد تأهيل دوره تحت هذه الذريعة.

وقد صمت العالم ومعه كثير من السوريين على التمثيلية الهزلية في الانتخابات الرئاسية وقد باتت موضع تندر في التنافس الرئاسي المضحك، وتم تبرير الصمت بكون غياب الأسد سيجعل الساحات كلها مفتوحة لمزيد من الفوضى والحرب الأهلية، بينما يشكل بقاؤه حالة انضباط لجيشه ومؤيديه، ويبقي الدولة السورية قائمة بوضعها الحالي! وقد تم فهم ذلك على أنه انتصار كبير للنظام على خصومه، مع أن الوقائع لم تتغير، والقصف ما زال مستمراً، وكان بوسع الأسد أن يفيد من هذا الصمت باحداث تغييرات جذرية في رئاسته الجديدة بدل الاستمرار في سياسة القمع الدموية. وقد يقال إنه أصدر مرسوماً للعفو، ولكن مادة في المرسوم تقضي بأن يسلم المحكومون والمتهمون أنفسهم للأجهزة الأمنية قضت على المرسوم وفرغته من أي مضمون.

إن الحاجة ماسة اليوم إلى عقد مؤتمر وطني شامل يطلق مبادرة الممكن الذي يخترق الصمت الدولي الواجم والمتقلب، ويطلق مبادرات سورية محضة، وهذا يحتاج إلى استعداد كل من النظام والمعارضة لتقديم تنازلات تحقق تسوية تفتح الطريق أمام حل سياسي شامل وعادل. وإذا كان النظام يعتقد أنه استقر وبات مرتاحاً لفراغ سوريا من خمسة ملايين سوري من خصومه صاروا لاجئين في بقاع العالم، ومرتاحاً من خمسة ملايين آخرين في الداخل صاروا مهمشين أو محاصرين، وأنه بات قادراً على الحسم العسكري بفضل ما يلقى من دعم «حزب الله» وإيران وروسيا ومن دعم أميركي خفي، فإن هذا الارتياح سيبقى رهن وجود مئات الحواجز وآلاف الجنود و«الشبيحة» الذين ينبغي أن يبقوا في الشوارع حاملين أسلحتهم مستعدين لقتل أي مواطن يشكون بولائه. ولا يمكن أن تبني دولة أمنها واستقرارها على حالة التأهب الدائم لقتال مواطنيها.

وعلى الجهة الثانية، أقصد المعارضة السياسية عليها أن تفكر في حلول لملايين المشردين الذين ينتظرون حلاً من السماء، ومن المتوقع أن يتراجع الدعم الإغاثي الدولي، وأن تنسحب مجموعة أصدقاء سوريا من مواقفها التي ورطت كثيراً من السوريين بأحلام ووعود، ولابد من الاعتراف بأن الحسم العسكري بات محالاً على الجبهتين، وأن العناد والغرور والاستبداد ستجعل الجرح السوري مفتوحاً على مزيد من النزيف لعقود قادمة.

خطر داعش القادم

بقلم: فاضل الحمصي

«باقيــة وتتمــدد» هذا مــا تقوله أدبيــات تنظيم الدولة الإسـلامية في العراق والشـام (داعش) ويكرره أنصاره باسـتمرار، وهذا ما تثبته الأيام يومـاً بعد يـوم، فالمعركة مع هـذا التنظيم تبدو طويلة وشاقة ولن تحسم في المدى القريب.

فـي سـوريا تحديداً، لـم تندلع أي معـارك تذكر بيـن تنظيم داعش وقوات النظـام، ولا نرى في كامل خريطة سوريا جبهات مشتعلة بين التنظيم والنظـام فـي نقاط التمـاس الكثيـرة بينهما، بل جاءت داعش لتحتل المناطق المحررة، ولتفرض شريعتها على المدنيين في تلك المناطق، شريعة البغـي والعدوان، التي يراها التنظيم إسـلامية، والإسلام منها براء كما أحسب.

التأويلات كثيرة عن تأسيس التنظيم في سوريا، ولم يسـتطع أحد إثبات أي منها، كما لم يسـتطع أحـد نفيها، ولم يثبت ارتبـاط التنظيم بمخابرات النظام وإيران، فعمليات الموصل الأخيرة جاءت لتثبـت صعوبة ذلك، ولكن أحداث سـوريا تثبت اختراقه وارتباطه ربما بأجهزة مخابرات عالمية قد يكون أحدها الإيراني وغيره ...

قبل زيارتي الأخيرة إلـى الرقة بدأت أتصور أن عناصـر داعش عبـارة عن ثلة مـن المجرمين الدمويين، فالضخ الإعلامي الكبير يسـاعد في تكوين هذا الانطباع، وبنفس الوقت كنت أتساءل في نفسي لماذا لا نلاحظ أي حراك شعبي حقيقي داخل المناطق التي تسـيطر عليها داعش منذ ما يزيد عن السـنة؟ هل الرصاص والقمع مثلاً هما السـبب؟ وهل الشعب السـوري الذي لم ترعبه دبابات الأسـد يخاف مـن رصاص داعش! كيف ذلك؟

بعد تلك الزيارة عرفت أن ما نشاهده من عمليات إعدام وجلد وتقطيع أيدي ليس إلا جانباً بسـيطاً جداً مما تقوم به داعش، وهي في الحقيقة تعامل المدنيين، الذين يخشـونها ربما ولا يسـتفزون عناصرهـا، بطريقة مختلفة، وتعمل على تطبيق شـعارها (باقية وتتمدد)، وتتخذ في سـبيل ذلك أسـاليب مدروسة، مسـتغلة الأخطاء التي وقع بها الثوار من قبل.

في الوقت الذي يسـعى فيه النظـام للحفاظ على كرسـيه واسـتعادة ما خرج عن سيطرته بحرب مجنونـة ضد شـعبه لم تبقي ولم تذر مسـتخدما البراميل المتفجرة والأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً ويفتـح أبواب السـجون والمعتقلات على مصاريعهـا، وفـي الوقت الذي يلجـأ فيه الثوار إلـى الداعميـن لتأمين أسـباب صمودهم، تعمل داعـش على بنـاء قاعدة شـعبية فـي المناطق التي تسـيطر عليها، معتمدة في ذلك على نشـر العلـم الشـرعي تـارة، وعلى اكتسـاب تعاطف الناس عبر تقديم المساعدة تارة أخرى. أخبرني محمد، وهو مقاتل من مدينة تلبيسـة يسكن في مدينة تل أبيـض وكان في صفوف الجيش الحر وتعـرض لإصابـة في إحدى المعارك سـببت له الإعاقة، قـال حرفياً: «لدي ثلاثـة أبناء صغار، ولست قادراً على العمل، طرقت أبواباً كثيرة ولم يقدم لي أحد المسـاعدة المطلوبة، وحين ذهبت إلى الدولـة (يقصد داعش) قدموا لي مسـاعدة عاجلة بالإضافة إلى مسـاعدات شـهرية تعينني أنـا وأبنائي.. أنا لا تهمني المسـاعدة بحد ذاتها بـل يهمني المعاملـة الطيبة التـي ألقاها منهم، وعندما يكبر أبنائي سـأقوم بضمهم إلى صفوف الدولة للقتال معها».

يعكـس كلام محمـد فعاليـة أسـلوب داعش في كسـب التأييد في صفوف الناس البسطاء بشكل عـام، وخصوصاً من هم بحاجة إلى مسـاعدات توفر لهم لقمة عيشهم.

عملـت داعش علـى توفير الخدمات الأساسـية للمواطنيـن وضمنـت اسـتمرار الحيـاة بشـكل طبيعـي، فـكان أول ما تفعله فـي أي منطقة هو تنظيـم عمل الأفـران وصيانة خطـوط الكهرباء وتنظيف الطرقات. سـألت محمد مجدداً عن هذا الأمر فقـال: «كانت ربطة الخبـز ب ٥٠٠ ليرة عندمـا كان الجيش الحر يسـيطر على المنطقة، هـذا إن توفـرت، أمـا الآن فسـعرها ٥٠ ليـرة ومتوفرة باسـتمرار، لا يهمني من يسيطر ومن يحكم إن كنت لا أجد الخبز لأولادي».

في الأشـهر الأخيرة ازداد انضمام الشـباب إلى صفوف تنظيم داعش، فقد بدأت شـعبية التنظيم بالتزايـد، كمـا أنه يقـدم رواتب جيـدة ويضمن معالجـة المصابيـن ويقدم المسـاعدات لعائلات القتلى في صفوفه.

داعـش تنظيم إرهابـي خطير ذو فكـر منحرف يعمل على اكتسـاب قاعدة شـعبية فـي الجزيرة السـورية، لكـن إصرارنـا على مجرد شـيطنته ومهاجمته أمر لا يقدم ولا يؤخر، وحري بمثقفي سوريا البدء بحملة واعية تخاطب عقول عناصر داعش والشباب الذين قد ينضمون لصفوفهم في المسـتقبل، وأن تحاورهم وصولاً إلى إقناعهم، أما استمرار الحال على ما هو عليه فكفيل بإبقاء هذا التنظيم وتمدده.

الشهيد نور الدين عبد الغني السلقيني

جريدة الكتائب

ولد الشهيد في حي الإنشاءات في حمص العدية عام ١٩٨٣م، ونال الشهادة على أرضها في ٢٩ من شـهر نيسان عام ٢٠١٢م، كان طالباً تخرّج مـن جامعة القلمون بتخصـص إدارة أعمال، ثم عمل مع عائلته في معمل السـكاكر الخاص بهم وكان مسؤولاً للإنتاج.

التحق بالخدمة العسكرية قبل الثورة، وكان يجب أن تنقضـي خدمته الإلزامية عـام ٢٠١١، لكن النظـام احتفظ به ليكون ضمـن صفوفه المقاتلة ضد شعبٍ أعزل.

رفـض الرضوخ لمطالبهم فتم اعتقاله في الثكنة العسكرية التابع لها وبقي عشرة أيام فيها ثم نال الشهادة تحت التعذيب .

كان آخر ما كتبه الشهيد في صفحته:

«فقط في سوريا ... روحك في درعا .. عقلك في حماة .. جسـدك في إدلـب .. تفكيرك في اللاذقية .. تعاطفك مع ريف دمشـق .. قلبك في القامشلي .. عيونـك علـى دير الزور .. تعشـق بانياس .. تتنفس فـي الرقة .. ولكن نصـرك أو كفنك فقط في حمص «

وكتب أيضاً: «نحن شـعب يرى الجنة من فوهة البندقية» ...

كتـب الكثير مـن معارفه وأصدقائـه وأهله عنه عبـارات تخلـد ذكره. وهذا إن دلّ يـدل على أنه كان محبوباً ذو أخلاق عالية .

فقالت أخته عنه: «هناك شخص أفتقده أكثر مما هو يتوقـع تحترق روحي بانتظـاره.. يعلم جيداً بأنـي أحبـه مهما يكن بيننا من طول المسـافات ويعلم أنني لا أجد من لبس القناع في المشاعر .. وهو يعلم أن لن يحلّ مكانه في قلبي أبحث دائماً عن أخباره .. وهـو الآن بعيد عن عيناي ولكنه لم يكن أبداً بعيداً عن قلبي» ....

وأما ما قاله عنه أحد زملائه:

«البطل نور الدين السـلقيني .. رمز جديد ينضم إلى قائمة الشـرف لجامعة القلمون بعد الشـهيد البطل عبد الكريم السـيوفي والشهيد البطل أنس الطرشـة .. البطل نور الدين ابـن جامعتنا البار .. يقدّم لنا أسـمى وأعظم الدروس في التضحية والفداء والبطولة .. أعطانا درساً في حب الوطن .. أعطانا درسـاً في الرجولة .. أعطانا درساً في التضحيـة .. كم نرى أنفسـنا صغاراً أمام عظمة ما قدمه شهداء جامعتنا الذين روّوا تراب الوطن بدمائهـم الطاهرة .. أقسـم بالله نسـتحي أن نطأ أبـواب كلياتنـا وقاعاتنا برؤوسـنا المطننة من بخـس ما قدمناه أمام مـا قدمه أبطال القلمون .. نور الدين هنيئاً لك .. «ولا تحسـبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحيـن بما آتاهـم الله من فضله ويستبشـرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله يضيـع أجر المحسـنين» ... نور الدين نحـن صغـار أمامك .. سـامحنا فنحـن عجّز .. نور الدين السـلقيني رمز التضحيـة في جامعة القلمون» ...

ويذكر أحد أصدقاء الشهيد موقفاً في حياة البطل نـور الدين يدل على إنسـانيته وعطفه ورحمته التـي امتـاز بها .. فيقول: « شـهيدنا لا ما مات ... قبل ست سنوات في الجامعة قمنا بزيارة إلى دار زيد للأيتام في دمشق وكان معنا الشهيد نور الدين الذي جاء من حمص خصيصاً ليشاركنا .. إحـدى الغرف كانت للأيتام من ذوي الاحتياجات الخاصـة وكان شـهيدنا نور من القلائـل الذين أصـروا أن يكونوا في هذه الغرفـة بالذات على صعوبة المناظر فيها ليلاعبوا الأيتام ويرسـموا البسـمة علـى وجوههم .. نور حقـق أمنية يتيم يومها .. واليوم يكافئه رب السماوات بأن يحقق لـه أمنيته ... منذ الأيام الأولى للثورة اعتدتُ أن أسمع أخبار الاعتقال ابتداءً بإخوتي وانتقالاً إلى أحبابـي وأصدقائـي .. لكن اليـوم كان مختلفاً .. اليـوم ولأول مرة أسـمع خبر استشـهاد صديق قريـب صديق عرفنـاه على مقاعد الدراسـة .. وعرفنا معه البسمة والضحكة .. اليوم استشهد صديقنـا نـور الديـن السـلقيني مـن حمص .. أغمضـت عينـاي عند سـماعي للخبـر .. وكان أول مـا تبادر بذهني صورته وهو يلاعب الأيتام ويحنو عليهم ويحضر لهم الهدايا .. اليوم أصبح لديه رفاق في مقاعد الشهادة بدلاً منا نحن رفاق مقاعد الدراسة .. اليوم يمسي هو في جنة الخلد بينما نحن ما زلنا نتتبع أخبار الموت والعذاب .. ملعون هذا النظام .. ملعون هذا الظلام»...

صاروا مهمشـين أو محاصرين، وأنه بات قادراً على الحسـم العسـكري بفضل ما يلقى من دعم «حزب الله» وإيران وروسـيا ومن دعم أميركي خفي، فإن هذا الارتياح سيبقى رهن وجود مئات الحواجـز وآلاف الجنـود و«الشـبيحة» الذيـن ينبغي أن يبقوا في الشـوارع حاملين أسـلحتهم مسـتعدين لقتل أي مواطن يشـكون بولائه. ولا يمكن أن تبني دولة أمنها واستقرارها على حالة التأهب الدائم لقتال مواطنيها.

وعلى الجهة الثانية، أقصد المعارضة السياسية عليهـا أن تفكـر في حلـول لملايين المشـردين الذيـن ينتظرون حلاً من السـماء، ومن المتوقع أن يتراجع الدعم الإغاثي الدولي، وأن تنسـحب مجموعـة أصدقاء سـوريا مـن مواقفهـا التي ورطـت كثيـراً من السـوريين بأحـلام ووعود، ولابد من الاعتراف بأن الحسـم العسـكري بات محـالاً علـى الجبهتيـن، وأن العنـاد والغـرور والاستبداد ستجعل الجرح السوري مفتوحاً على مزيد من النزيف لعقود قادمة.

قمة على قمامة

بقلم: أصلان أصلان

المشكلة أن الحكام في البلاد العربية يتعاملون مع الشعب على أنه الولد القاصر، وهم القمة، وهـم الذين يقدرون ويفهمون ولهم أن يفعلوا مـا يشـاؤون لأنهم هـم القمة، والشـعب هو قمامـة وكراكيب شراشـيح مقززة لا يجب أن يسمع حسـها المخطئ دائماً مهما فعلت!! أما الحكام وعائلاتهم فكل شيء لهم مباح مستباح لأنهم قمة والناس قمامة!!

هذا يؤدي إلى معادلة غريبة لأن الحكام هم عرب والشعب عرب وهم قمة على قمامة، هذا من وجهة نظرهم طبعاً، لكن المنطق يقول أن القمامة تفرز قمامة وليس قمة.. يعني الشعب يفرز ناساً منه..

إذن نستنتج، إذا سلمنا بمعادلتهم أن باقي الناس قمامة، أنهم قمامة القمامة، أما أنا فأقول أن القمامة لا تفرز قمم ولا قمة، لكن القمة ترمي بعضاً من قمامتها.. هذا يعني أن الشعب هو القمة، والقمامة هي التي تهاب القمة.. فمنطقيا المجتمع والشعب هو القمة، وهؤلاء المتطفلين من يعتقدون أنهم حكام هم قمامة القمة ولا يمكن أن يكونوا قمة على قمامة.

السـلفيـة

إعداد: الشيخ أبو الحسن

السلفية هي نزعة أو تيار في الفكر الإسلامي يدعو إلى تطبيق الإسلام عقيدة وعبادات كما ورد في الكتاب والسنة، ويعتبر شيخ الإسلام ابن تيمية أشهر الأصوليين الذين أصلوا للسلفية، وفي العصر الحديث أعاد محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي إحياء فكر ابن تيمية والدعوة السلفية في حركته الإصلاحية التي بدأها في نجد في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي. ثم في نهايات القرن العشرين بدأت بوادر الانشقاقات في الحركة السلفية والتي أفضت في نهاية المطاف إلى ثلاثة تيارات على نزاع وتراشق فيما بينها، وهذه التيارات الثلاثة هي: السلفية الجامية، السلفية الإصلاحية (السرورية)، السلفية الجهادية (تنظيم القاعدة ومن على نهجه).

إن النزاعات التي قامت منذ نهاية القرن العشرين بين الجماعات الإسلامية مرده إلى الخلافات بين هذه التيارات الثلاثة. والنزاع الذي نشب بين مجاهدي أفغانستان أو بين مجاهدي العراق أو بين مجاهدي سوريا تعليله وفهم أبعاده يكمن في الخلافات العقائدية والمنهجية بين هذه التيارات الثلاثة، وبشكل خاص النزاع الجاري اليوم في سوريا بين ما يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام وما يسمى الجبهة الإسلامية، هو نزاع بين السلفية الجهادية الممثلة بالدولة الإسلامية وبين السلفية الجامية والسرورية ممثلتان بالجبهة الإسلامية، ويغذيه ويدعمه من له مشاكل مسبقة مع التيار الجهادي.

السلفية الجامية (المرجئة):

ظهر الإرجاء في الفكر الإسلامي مع نهايات القرن الأول الهجري، وكان ظهوره مرتبطاً أساساً بحالة الصراع الذي نشب بعد مقتل عثمان بن عفان بين علي ومعاوية، هذا الصراع أوجد في نهايته ثلاث طوائف هي: قسم وقف مع علي ضد معاوية، وقسم مع معاوية ضد علي، والخوارج الذين عادوا الطرفين.

ورغم أن الصراع العسكري انتهى إلا أن الصراع الفكري ظل قائماً ومستمراً وظل يدور محوره حول هل علي وأصحابه على حق، أم من قاتل علياً وأصحابه هم أهل الحق؟ وتطرّف الجدال حتى وقع الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فنشأ تبعاً لذلك موقف من عدد من فقهاء الأمة يقول: إن ما جرى بين الصحابة من نزاع الحكم فيه مرجعه إلى الله وهو يفصل فيما اختلفوا فيه، ويجب السكوت عما شجر وعدم الخوض في أصحاب النبي. كان هذا الموقف هو البذرة الأولى للإرجاء. وسمي إرجاءاً لأنه أجل الحكم بين المتخاصمين من أصحاب النبي إلى يوم القيامة.

لقد كان الإرجاء في بدايته موقفاً سليماً صائباً من فقهاء الأمة، القصد منه إغلاق باب النزاع وإخماد الفتنة التي نشأت بعد مقتل عثمان، والتي استنزفت طاقات الأمة، وقصد منه طي صفحة الماضي والتطلع نحو المستقبل.

إلا أن فكرة الإرجاء تلك ما لبثت أن تسللت إلى عقيدة البعض كموقف من شتى القضايا العقائدية، ولا سيما ما يتعلق بالتكفير وما يتعلق بالموقف من تصرفات الحاكم وتجاوزاته، و خلاصة الموقف من المرجئة كان عدم تكفير من نطق بالشهادتين وأن فعل ما فعل وترك أمره لله.

وقد وجهت انتقادات كثيرة لعقيدة الإرجاء حيث قال إبراهيم النخعي: لفتنتهم (يعني المرجئة) أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة (الخوارج)، قال شريك القاضي وذكر المرجئة: هم أخبث قوم، حسبك بالرافضة خبثاً، ولكن المرجئة يكذبون على الله.

كانت عقيدة الإرجاء فكراً مناسباً وموافقا للحكام، فبموجبه صار الحاكم طليقاً من قيد الشريعة على تصرفاته، فأصبح يستطيع أن يفعل ما شاء وهو بمنجاة عن التكفير أو التفسيق، لذلك كان الإرجاء سلعة تعجب الملوك، دافعوا عنها وقربوا أهلها على عكس فكر الخوارج، وأصبحت العلاقة بين المرجئة والحكام علاقة تكاملية كل طرف يستمد وجوده من الآخر.

فالمرجئة أخذت من الحاكم المال والجاه، والحاكم أخذ منها المشروعية لوجوده والدفاع عنه.

بقيت عقيدة الإرجاء فكراً موجوداً وتتراوح حاله بين ضعف وقوة حتى كان عصرنا الحديث حيث أعيد بعث الإرجاء كفكر وعقيدة، وسخر له الإعلام والمنابر والأموال والعلماء، ويرتبط ظهور المرجئة كقوة فاعلة في المجتمع المعاصر بحادثة الغزو العراقي للكويت وما تبع ذلك من استصدار فتوى رسمية من هيئة كبار العلماء في السعودية تجيز الاستعانة بالقوات الأمريكية ونزولها في الجزيرة العربية، وهو ما أدى إلى انقسام بين علماء السعودية بين مؤيد ومعارض.

وقد قام المنهج الجامي على الركائز التالية:

١- احتكار التسمي بالسنة والسلفية وتضليل بقية التيارات والجماعات السلفية الأخرى فضلاً عن الجماعات الإسلامية خارج الإطار السلفي

٢- موقف متشدد من العمل السياسي والحزبي والانتخابات والتقارب مع الآخرين في الصف الإسلامي وحتى الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني كما أنه مغال في

مـا يسـمى طاعة ولـي الأمر وعـدم الخروج عليه وتحريـم الثورات والمظاهـرات والعمل السياسي العام ضد النظام الحاكم.

٣- اختـلاق الأعـذار للحـكام فـي كل ما يجترحونه، ويسعون في الوشاية على الدعاة ورفـع التقاريـر فيهـم للحـكام ويعدونه قربة ومعروفاً وعملاً صالحاً يتقربون به إلى الله.

٤- يقولـون بوجـوب طاعة ولـي الأمر وإن كان فاسقاً أو كافراً، وعدم جواز الخروج عليه، وعلى هذا الأصـل حرموا جهاد القوات الامريكيـة فـي العـراق كمـا في فتـاوى عبد المحسن العبيكان في هذا الشأن.

٥- العـداء المسـتحكم للتيـار الجهـادي المتمثـل بتنظيـم القاعـدة ومن على شـاكلته واعتبارهم خوارج يجب قتالهم.

فـي الواقع تبقى أصول الجامية من المتغيرات بحسـب الظروف والمصلحة، باستثناء طاعة ولـي الأمـر المطلقـة، فهـم مثـلاً يحرمـون الانتخابـات والديمقراطية، لكن عندما صدرت الأوامـر لهم في مصر بالاشـتراك بالانتخابات والترويج لها سـاهموا فيهـا كما فعل برهامي وحزب النور السلفي في مصر.

مـات شـيخ الجاميـة محمـد أمـان الجامـي بسـرطان في لسانه، وحمل راية الجامية بعده ربيع المدخلي، فنشـأ في الجامية تيار سـمي ب(المدخليـة) نسـبة لربيـع المدخلـي. تابـع المدخلي عمله في الهجوم على رموز الصحوة وعلمـاء السـلفية مـن التيـارات الأخـرى، وأضاف إلى ذلك هجوماً واسـعاً شمل الإخوان المسـلمين ورموزهم كالبنا وسـيد قطب، وله مؤلفـات كثيرة جرّح فيهـا بخصومه وعرض مثالبهم.

واتسـمت الفترة التي لمع فيها اسـم المدخلي بكثرة الانشقاقات في الجامية والتراشق بالتهم والسباب بين أعلامها.

سـيطر الجاميـون علـى الجامعة الإسـلامية واسـتطاعوا من خلالها نشـر فكر الإرجاء، لا في السعودية فقط، بل في العالم الاسلامي كله، عن طريق طلاب الجامعة الذين تم تلقينهم تلك الأفكار، فحملوها وعـادوا بها إلى بلادهم بعد إنهاء دراسـتهم، لينشؤوا في بلادهم تجمعات جاميـة هناك، لذلك اليـوم يعتبر كل من درس فـي الجامعة الإسـلامية في فترة التسـعينيات وما بعدها جامي العقيدة حتى يثبت العكس .

الجامية السورية :

إلى الفتـرة قبل عـام ١٩٩٨ كان رأس التيار السـلفي فـي سـوريا هو الشـيخ عبـد القادر أرنـاؤوط رحمه الله، ثم بعد عـام ١٩٩٨ بدء ينتشـر الفكـر الجامـي وكان أول مـن روج للجامية ومنهجهم في ريف دمشـق هو الشيخ عبـد الله علـوش (والد زهران علـوش)، وقد اقتبس هذا الفكر نتيجة إقامته في السـعودية، فكان من أوائل من نشـر كتـب ربيع المدخلي التـي تناولت الطعن في سـيد قطب والسـلفية الإصلاحيـة والجهاديـة ، وقام بحركـة تنفير للشباب السـلفي من مشـايخ الصحوة آنذاك، كسفر الحوالي وسلمان العودة وناصر العمر، متهمـا إياهم بالخـروج أو التخطيـط للخروج على ولـي الأمـر، وأنهم حركيـون وقطبيون ودعاة فتنة، مقتفياً أثر الجامية السعودية.

السورية:

السـلفية التقليدية هي ما يمكـن تعريفها بأنها مدرسـة تاريخية أخلاقية، أي تسـتمد أفكارها ومنهجها من السلف الصالح، وهي تيار يركز علـى العبادات والعقيـدة أكثر من تركيزه على الواقع والسياسة.

أما السـرورية فهي حركة جمعت بين المنهج السـلفي فـي العقيـدة والعبـادات، والمنهـج الإخوانـي الحركـي فـي السياسـة والجهاد، فخرج من هذا التزاوج والتلاقح ما عرف باسم السلفية السرورية.

يعـود ظهور هذا التيار إلى شـخصية إخوانية سـورية من حوران اسـمه محمد سرور زين العابديـن، كان منـذ منتصـف الخمسـينيات أحد أعضـاء تنظيم الإخوان الدمشـقيين الذي يتزعمـه عصام العطار، ثم نشـأ خـلاف بينه وبين قادة التنظيم بسـبب امتنـاع التنظيم عن العمـل الحركي في السـعودية، فانشـق عنهم أواخر السـتينيات، ثم ترك سوريا وهاجر إلى السـعودية كمـدرس لمادة الرياضيـات، وأقام معظـم وقته هناك في منطقـة القصيم (بريدة) حيث معقل التيار السـلفي في نجد، ومن خلال عملـه كمـدرس هناك نشـر بين طلابـه الفكر الإخواني الحركي، ولا سـيما فكر سـيد قطب، فجمع بين عباءة محمد بن عبد الوهاب وبنطال سـيد قطب، فخـرج جيلاً من الطلبـة والعلماء يعتقد بالعقيدة السلفية ومنظم كجماعة وحركة على طريقة الإخوان ويعتقد منهج سـيد قطب في السياسة والجهاد، سمي أتباع هذا المنهج بالسروريين نسبة لابن سرور.

شـهد التيار السـروري الفتـرة الذهبية له في السـعودية وخارجهـا خلال فتـرة الثمانينيات حتـى أواسـط التسـعينيات من خـلال علمائه ودعاتـه، ومـا من أحـد يدين بالسـلفية اليوم إلا وتأثـر فكريـاً بطروحـات علمـاء المنهـج السروري، التي مثلها في ذلك الوقت جملة من مشايخ السعودية منهم سفر الحوالي وسلمان العـودة وناصر العمر وبكر أبـو زيد وعائض القرني وعلي القرني..

واسـتفادت الحكومـة السـعودية من نشـاط أفراده و غضت الطرف عنه وأطلقت له حرية العمل خلال الثمانينيات لتجنيد المقاتلين لحرب الأفغان ضد الشيوعيين.

لكن مـا إن انتهـت الحرب الأفغانيـة حتى بدأ الجفاء بين الطرفين.

ونستطيع تحديد الانقلاب ضد التيار السروري بحادثة الغزو العراقـي للكويت وإنزال القوات الأمريكية في الجزيرة العربية، فقامت السلطات السعودية ابتداءاً من مطلع التسعينيات بترحيل ابن سـرور من السعودية بعد أن أصبح يشكل خطراً.

تبع ذلـك إعلان حرب بدأتها السـعودية على التيـار السـروري بعـد أن جاهـر أتباعه من العلماء برفضهم لنـزول القوات الأمريكية في الجزيرة العربية.

بـدأت الحـرب الحكوميـة علـى أتبـاع التيار السـروري فـي بدايتهـا إعلاميـة مـن خلال التيـار الجامـي الذي اسـتحدث لتمرير فتاوى الاستعانة بالأجنبي وللهجوم على المعارضين لهـذا الوجود، والذين كانـوا بطبيعة الحال هم السروريون، ومع نهاية التسعينيات تم تطويق التيار السـروري بسـجن علمائه أو إقصائهم وتهميشهم .

خلال فترة سـجن رموز التيار السروري خلال العقد الماضي حـدث التحول في منهج وأفكار قـادة التيـار، وانقلبـوا على ماضيهـم، وبعد إخراجهـم من السـجون بشـكل مفاجئ لوحظ التحول الكبير في أفكار علماء التيار.

لقد أصبـح التيار السـروري، الذي عرف في الثمانينات والتسـعينيات بأنـه واضح العقيدة واضح الطروحات ...، أصبح اليوم تياراً زئبقياً متحولاً متلوناً بحسـب الظروف، وأصبح مثله مثل التيار الجامي وإن كانت طروحاته ليسـت بنفس وضـوح التيار الجامي، لكـن كليهما لا يعارض التوجهات السياسـية الرسمية، إن لم يكن يعمل بحسب هذه التوجهات .

السـرورية السـعودية وعلاقتهـا بالثـورة السورية:

يعتبر عصام العويد هو صلة الوصل بين التيار السـروري والكتائـب السـورية المقاتلـة من جهة، وبين تلك الكتائب والسلطات السعودية.

إذا كان زهران علوش يمثل الطرف الجامي في الثورة السـورية، وهو طرف صنع فيما مضى بواسطة السـلطة السعودية لضرب السرورية السـعودية، فإن حركة أحرار الشـام بقياداتها هي الطرف الأقرب للمنهج السروري.

وعلى اعتبار أن نوعـاً من المصالحة تم بين التيـار السـروري السـعودي والحكومـة فإن كلا الطرفين الجامي والسـروري أصبحا على مسـافة واحدة من السـلطة الحاكمة ويعملان بما يتوافق مع السياسـة السـعودية وإن كان بينهما تناقض في الظاهر.

و كمـا كان عصـام العويـد صلـة الوصل بين السـروريين والداخليـة السـعودية، فإنه هو نفسـه صار صلـة الوصل بين كتائـب الداخل وكلا الطرفيـن، وهـو من رشـح حركة أحرار الشـام وزهران علوش ليكونوا أهلاً للثقة عند كلا الطرفين، ومن خلاله صارت المسـاعدات تصـل لكلا الطرفيـن مع منعها عـن الأطراف الأخرى.

وفي إحـدى تغريـدات العويد فـي تويتر قال: «كلنا ندعم أحرار الشام .»

شـارك العويد مشـاركة مباشـرة في إنشـاء جيش الإسلام، بل هو الذي صاغ استراتيجيته النهائية ووافق على أعضاء قيادته .

ويدفـع العويـد كل الرواتـب التـي تُصـرف للمجنديـن الاحتياطيين لجيش الإسـلام، وهم أعـداد هائلـة مـن الشـباب السـوري تدفـع لهـم رواتـب وهم جلـوس في البيوت بشـرط حضورهم عند الطلب.

المشكلة الكبرى في عقلية المسلمين وواقعهم ليست في أنه هناك أناس يسكرون أو يزنون أو يسـرقون... بل في افتقادهم إلى فهم عقيدتهم، أو حتى الإلمام بها.

هـم لا يعلمون علاقتهـم بربهم، فضلاً على أن يعلموا من هو ربهم على وجه الحقيقة.

كمـا أنهم لا يعرفون ما هي جماعة المسـلمين وموقعهـم مـن هـذه الجماعـة وعلاقتهم بها وعلاقتها بهم (الولاء والبراء).

مشـهد يـومي

بقلم: بشار إدلبي

يركع في محراب عربته، تستقيم يداه، تدفعانها عنه بقدر تشبث روحه بها، يرتفع رأسه قليلاً باحثاً عن بقايا درب، تلمحه إحدى عينيه تارة قبل أن تلسعها سيول الملح، فتتبادل الصحو مع الأخرى، في حين تقطر ذقنه عصيراً من مثل ما تجرعه إياه فضلى أيامه.

يستمر في دفعها عاضّاً على شفتيه رداً على ما يسقط على وسط ظهره من جبالٍ تنهال عليه من أعالي تسعة وخمسين سنة، يصدّقها شيبٌ استفحل في رأسه ولم يبق له من السواد إلا فيما يتعاقب عليه من أيام. يرتعد مع كل قذيفة ويتمزّق قبل أي بيت تنهشه البراميل، أما رصاص القناصة فانعدم تأثيره، فهو لن ينال إلا منه.

اقتصرت أحلامه على بضع دقائق يستجديها من السماء تعيده قبل الغروب إلى ركام مسكنه، لا يستطيع تعويضها في الصباح فقد أمسى مرغماً على المغادرة مع الفجر، نظر يلهث إلى زجاجة الماء الفارغة، ثم أراح عينيه وأردفها بعدة قحات، يستعين بأوكسجين العالم كي يطلق بضع كلمات لا مفرّ منها، فلا مغامرة مع أسباب الرزق.

تتهادى نحوه قشةٌ قاصمةٌ من شواهق الظلم فتهبّ عليها نسمة من شفتي طفلٍ: «عمو بئديش كيلو البندورة»، وقف تتساقط عن كاهله المحطم أردية التعب، وباتسامه قال: «ما منختلف»، بعد صفقة الطفل الخاسرة الرابحة انطلق تتصاعد نداءاته منبئة ببضاعته الثمينة، ليست قيمة الأشياء بارتفاع أثمانها فقط، وإنّما بما تحفظه تلك الأثمان.

يمضي يومه يسكب الحسرات على مدينة ترثو لانحدارها قيّم الوحوش، تعبث بها دقائق تمرّ لا دين فيها ولا أخلاق، فتنسكب عليها حمم تختلف منابعها، ترتقي تارة من الأرض، وفي أخرى تهبط من السماء، تُسْتُثْنى الأرزاق المتشظية من الأحزان عندما لا يبق متسعٌ في العيون لبقايا آدميين اختلطت بشيوخها وأطفالها راسمة أبلغ اللوحات حقائق بعض البشر.

تعبق وجنتاها بسمرةٍ مطرزة بتلال من الغبار ثلاث سنوات ارتقت بعمر تلك الطفلة، تركض على جسدها بقايا قميص، ينعقد على جبينها إصرار الغزاة، وينحدر من إحدى عينيها تيار في حين تحدّق الأخرى بشرّها البريء بفريستها قبل أن تنقضّ عيلها بثلاث ضربات من يسراها، ثمّ تنسحب تاركة ضحيتها في حيرة بين نداءات الكرّ ولزوم البكاء.

لم يكن ليأتي أعظم الفتوح بفرح يورث على شفتيه كتلك الابتسامة، وكأنما حمله ذلك المشهد إلى وديان عَدْنْ، وقبل استجماع القوى والتحرك لردّ الغزو، أمسكه وراح يقبّله، لم تحتاج تلك المعركة للكثير لتخمد فقط تفاحتين.

إنّه البرميل الرابع، يركض الأطفال يراقبون ابتعاد المروحية الآثمة، تشقّ عربته طريقها بينهم، فتتراقص مرغمة على ترانيم حجارة طرزت بها القذائف أرجاء المدينة بعدما اقلعتها من البيوت مع أرواح أصحابها.

يتدافع الأطفال في عُسْر تلك الأزقة يعدّون القذائف والبراميل، هاربين من ضيق بيوت لم تكن لتردّ عنهم الموت، يتزاحمون فيها القفر والبؤس ولا يزال المستقبل يعدهم بتقاسم خرابها. بتلك الوتيرة سيبيع كلّ خضاره قبل العصر رغم أطياف الموت التي لا تبرح المكان، وتبقى أركان الحياة مترسخة لا ينال من ثباتها نائل.

أصرّتا أن تقفا عمودين تستند إليهما كهولته الآفلة، تدفعان عنه العربة وتصرخان لتعلنان عن الخضار، لا يمكن أن تتركانه واقفاً في بعض محطاتهم اليومية وفي أغلب الوقت ليس عليه إلا الجلوس، يعودون في المساء لا يدري أيهما يمزّقه أكثر، تعبه أم منظر شقائهما، فكّر بأخذ إحداهما كل يوم ولكنّه أمسى يرتاح كثيراً بتركهما فريستين للنوم، ويتسلّل هارباً قبل الفجر، يرعبه فقط تخيل ما ستقاسيانه إن خرجتا معه.

لعلّ قدوم الأشياء متأخرة يزيد في قيمتها، ولربما ضاهى التعلق بها إذ ذاك حدّ الهوس، ظلّ وزوجته يطاردان رغبات إنجاب الأطفال ثلاثة وعشرين سنة حتى أثمرت جهود أطبائهما وأتتهما أولى ابنتيهما، ولم يزدهم قدومها إلا سعياً وراء تلك الرغبات ليرزقا بعد سنتين بالثانية، ولولا نفاذ كل مدخراته وتجشمه لبعض الديون لما توانى عن الإنجاب مراراً و تكراراً.

طفلتي التاسعة والسابعة يهرب بهما وأمهما ينشدون بعض الأمان، تلاحقهم القذائف، ويتردد في أركانه صوت انفجار برميل لم يشهده دمّر بيته، أما تجارته المنهوبة فعليه إن أراد إحضار ما تبقى له في دكانه من رفوف أن يقتحم أسوار القناصين.

طُحِنَتْ خياراته واقتصر دوره في قبول ما تقسمه له أيامٌ ظلّت تعصر روحه حتى ارتقى به سلم الحظ ليجد نفسه ليلاً في غرفة بين الركام، أما نهاره فلا يبرح يكويه فيه لظى طلب الرزق خلف كنوز عربته.

خرج بعد صلاة العصر ووقف أما مسجد هُدِّمت مئذنته وتطل السماء بكل بهائها على المصلين فيه.

صندوق بندورة واحد يفصله عن لذائذ المنزل، راحت تداعب شفتيه حلاوة، كم ساعة سيسبح فيها بحار أميرتيه متيقناً من عدم ارتوائه منهما.

أعطى الصندوق الفارغ لرجل طلبه وحثّ خطاه، فخلف سفوح الركام تنتصب منارة سعادته.

ظل نصف النهار يفلت من عدة شبان نبشوا بقايا المدينة عليه، ولما اقترب من حيّه تردّد الجميع في التوجه إليه، راعه ذلك التقسيم الجديد للحي حيث لا بيت له فيه، دفع عنه عربته وركض به هلعه يتلسق قمم الركام مصفراً أخرس اللسان يتأتئ بحرف الواو دون أن تسعفه الذاكرة بياء ونون، احتضنه جاره وسار به: «المرا بالمشفى والبنات عندي»، يتخبط لا يرى سوى بعض خيوط الضوء، وتضغط على رأسه أثقال بقي أمامها وزن ريشة قبل أن تنفجر به، تركوه قليلاً ثم راحوا يدخلون عليه لا يبلغ أحدهم خطوته الثانية فيعود يمزقه ذلك المشهد.

استجمع الجار خوار قواه ودفع الباب، ممدّدتين يجلس بينهما يشع وجهه بابتسامة أكبر بملايين المرات من تلك التي إعترته يوم ولادتهما، يعبّ ويعبّ من مرآهما محدّقاً بصورتين تأتيانه من عالم آخر، زفر جاره ناراً: «والله ما بئى إئدر إتحمل، الله يسترك هلئ بتغيب الشمس»، رفع إصبعه بهدوء و قاطع بها شفتيه.

يمكن لأي شخص أن يدفع أثمان الخسارة ولكن لا يستطيع الجميع تحمل ذلك.

الأطفـال تـحت الـقصف والـدمار

بقلم: خديجة المرعي

الطفولة تعني البراءة التي تتآلف مع الطبيعة، حيـث أن العواطف تولد عندهـا بصدق وعلى غير معرفة منها مثلما يتولد العطر في أعماق الزهـرة، والطفولـة البريئـة تنتابهـا الأحلام والهواجـس مثلما تنتـاب العصافيـر مجاري المياه، هكذا تكون الطفولة.

أما الآن فإن الطفولة البريئة التي كانت تتآلف مع الطبيعة أصبحـت تتآلف مع الدمار والقهر والذل والمهانة والذبح والدم، للأسف هذا حال أطفال سورية اليوم!

كان الطفل يلعب ويلهو ويمرح ويقفز كالغزلان مـن مكان لآخر بأمن وأمان. ولم يكن يرى من مجتمعه سـوى السعادة والأمل، ولم ير الدماء والرصاص والحرب سـوى في أفلام الكرتون والألعاب الإلكترونية، ومع ذلك لم يكن يصدق ما يراه، بل بمجرد انتهاء لعبته أو فيلمه ينتهي كل شيء بالنسبة له.

ولمـا حدث كل ما كان يـراه في أفلامه وألعابه حدثت له صدمـة كبيرة، ومع تكرار الصدمات في فتـرات متقاربة يزداد الأمـر صعوبة على نفسـيته الطفوليـة ويصبـح غيـر قـادر على تصديـق مـا يجـري حوله مـن دمـار ودماء وتشـرد ورعب وخـوف من الحـرب المدمرة والمجازر المروعـة، مما أدى ذلك إلى انفعال الطفـل والتأثيـر سـلباً عليه، وهذا مـا يجعله يعبـر في بعض الأحيان عمـا بداخله ببكاء أو عنف أو غضب، وغالباً ما يحدث اكتئاب شديد إلـى جانب الأعـراض المرضية مثـل الصداع والمغـص وصعوبة التنفـس والتقيؤ والتبول اللاإرادي وانعدام الشـهية للطعـام وقلة النوم والكوابيـس والألـم الوهمـي حال مشـاهدته أشخاصاً يتألمون أو يتعرضون للتعذيب.

بعض الأطفال تظهر مشاعرهم التي علقت في ذاكرتهـم أثناء الرسـم أو اللعـب، فنلاحظ أنه يرسم مشـاهد من الحرب كأشخاص يتقاتلون أو أمـوات مسـتلقين علـى الأرض وطائرات حربيـة وقنابـل ومنـازل تحتـرق، ويميلـون الـى اللعـب بالمسدسـات واقتناء السـيارات والطائـرات الحربيـة. لأجـل ذلـك قـد تمتلئ مشـاعر الطفـل بالعنـف والكراهية والشـك، ولكي نخفف علـى أطفالنا ما يحدث من حولنا من تأثيرات سـلبية فيجب زرع المحبة والأمل والإيمـان والرحمة والصبر والخيال الواسـع والرائع والمسـتقبل الزاهر في صدورهم حتى لا نحرمهـم من طفولتهـم وبراءتها، ولا ننس أن لديهم إحسـاس، فيجب أن ننمي إحساسهم بالخيـر والتفـاؤل وإن لـم يتمكـن الأهـل من مسـاعدة الطفـل علـى اجتيـاز هـذه الأمـور الصعبة فيجب عليهم الحذر من حالات: سـوء التغذية، المرض، التشـرد، المشـاهد العنيفة، الاضطراب في التربية والتعليم.

وقـد تصاحب هذه الصدمات حالات من الفوبيا المزمنة من الأحداث، فيجب على الأهل هنا في حال تعرض الطفل لظروف مروعة ومخيفة أن يبدؤوا مباشـرة بإحاطتهم بالأمان والاطمئنان ولا يتركوهـم عرضة لمواجهة هذه المشـاهد دون دعـم نفسـي، وذلك عن طريـق الحديث المتواصل معهم وطمأنتهم بأن كل شـيء على ما يرام، وأنهم لن يصيبهم شيء لم يقدره الله، مـع التركيز على بث كلمات من الحب والحنان كي يشعروا بالأمان أكثر .

مـن المهـم أيضـاً أن يراقب الآبـاء تصرفات أطفالهـم للحفـاظ علـى الحالـة الطبيعية لهم وقوة التحمل وتلطيف الأجواء ليبثوا الثقة في أنفسـهم بشـكل كبير، ولا ننس الجانب الديني أو الروحـي، ففي لحظـات توتر أطفالهم يجب علـى الأهل قـراءة القرآن لهم لتهدأ انفسـهم ويطمئنـوا أكثر وليشـعروا بعـدم فقدان الأمل طالما أن الله موجود.

كريكاتير العدد

جريدة الكتائب

رئيس التحرير
فاضل الحمصي

فريق التحرير
د. مصعب سليمان الجمل
أ. مصطفى القاسم
الشيخ أبو الحسن
أصلان أصلان
بشار إدلبي
عبد الرزاق زقزوق

إعداد وإخراج
أنس أبو ابراهيم

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda